http://www.opoosoft.com

الأخوة الإسلامية كما تصورها سنة خير البرية

دكتور

سامح علي محمد علي الجمل

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

http://www.opoosoft.com

http://www.opoosoft.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ،ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له٠ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، أدى الأمانة، وبلغ الرسالة ،ونصح الأمة، وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم صل وسلم وزد وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا٠

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي،والسنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فهي المبينة لمبهمه، الموضحة لمشكله، المقيدة لمطلقه، المفصلة لمجمله، وفوق كل ذلك فلها استقلال ببعض الأحكام التي لا توجد في القرآن الكريم، ولذا فإن علم الحديث من أشرف العلوم مكانة، وأعظمها قدرا ،وأعلاها رفعة، لأن عليه مدار أكثر الأحكام الشرعية، فبه يعرف الحلال والحرام،والبحث في سنة الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم والوقوف على ما تدعوا إليه من آداب عالية أمر مطلوب شرعا ،إذ يجعله عارفا بأخلاق الحبيب المصطفى- صلى الله عليه وسلم - ،فيطيب بها ويحيا،ومن ثم ينعكس أثر ذلك على منهجه في الحياة ، وينعكس أيضا على سلوكياته ،ومما لا مجال فيه للشك أن سنة النبي العدنان اشتملت على جميع جوانب الحياة،وأخذت بيد الإنسان نحو كل خير ورفعة، وسأقوم بمشيئة الله تعالى في هذا البحث بالحديث عن الأخوة الإسلامية كما تصورها سنة خير البرية ،لأن ذلك من أقوى دعائم بناء الأمم، فبها أقام النبي - صلى الله عليه وسلم - دولة الإسلام،وما أحوجنا نحن أمة الإسلام خاصة في هذا الزمان الذي ساد فيه التفرق بين الأمة،فأضعنا مجدنا ،وتكالب علينا الأمم،وبتنا مفرقين ومشتتين ،ولن يعود للأمة مجدها إلا بالرجوع إلى الأسس التي بنى عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- دولة

http://www.opoosoft.com

الإسلام،وتمسكنا بأخوتنا في الله، ومن أجل ذلك توكلت على الله تعالى وقمت بتناول هذا الموضوع ،أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم،وأن ينفعني بدراسة السنة النبوية المطهرة،والقيام بخدمة سنة سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام، وأن يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه فهو حسبي ونعم الوكيل ٠

ويشتمل هذا البحث على الآتي: تعريف الإخاء في اللغة ،وفي الاصطلاح، وبيان شروطه، وبيان أنواعه، وبيان مراتبه،وبيان حقوق الإخاء في الإسلام٠

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب٠

دكتور

سامح علي محمد علي الجمل

http://www.opoosoft.com

خطة البحث

قسمت بحثي إلى مقدمة، وعدة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فقد بينت فيها منزلة السنة النبوية المطهرة، ثم تحدثت عن الأخوة الإسلامية كما تصورها سنة خير البرية على النحو التالي:

المبحث الأول: الأخوة الإسلامية كما تصورها سنة خير البرية.

ويشتمل على عدة مطالب:

المطلب الأول:: تعريف الإخاء في اللغة وفي الاصطلاح ،وبيان المعاني الواردة في كلمةالإخاء.

المطلب الثاني: بيان شروط الإخاء.

المطلب الثالث: بيان أنواع الأخوة ومراتبها.

المبحث الثاني: حقوق الأخوة في الإسلام .

ويشتمل على عدة مطالب:

المطلب الأول : بيان الأخوة الإنسانية.

المطلب الثاني : بيان أخوة النسب والقرابة.

المطلب الثالث : بيان أخوة الدين والإيمان.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

الفهارس:

١- فهرس الآيات والسورالقرآنية.

٢- فهرس أطراف الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.

٣- فهرس المراجع مرتبة على حروف المعجم.

http://www.opoosoft.com

٤- فهرس موضوعات البحث.

هذا وقد كان منهجي في هذا الموضوع هو المنهج المتبع في الأبحاث العلمية، فأسندت الأقوال لأصحابها، وعزوت الآيات إلى سورها، وخرجت الأحاديث من مصادرها، تيسيرا لمن يريد التثبت والمراجعة من صحة المنقول، والله أسأل أن ينفع بهذا البحث .

http://www.opoosoft.com

المطلب الأول:

تعريف الإخاء

أولا في اللغة :

الأخ من النسب: معروف وهو من جمعك وإياه صلب أو بطن أوهما مَعًا ، وقد يكون الصديق، أوالصاحب ، قال أبو حاتم: قال أهل البصرة أجمعون: الإخوة في النسب، والإخوان في الصداقة. تقول: قال رجل من إخواني وأصدقائي، فإذا كان أخاه في النسب قالوا إخوتي، قال: وهذا غلط، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان. قال الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[١]

ولم يعن النسب، وقال: أو بيوت إخوانكم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ ﴾[٢] وهذا في النسب، وقال: فإخوانكم في الدين ومواليكم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾[٣]

والأخت: أنثى الأخ، صيغة على غير بناء المذكر، والتاء بدل من الواو، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث والجمع أخوات.

وقال بعض النحويين:

---

(١) سورة الحجرات آية(١٠).
(٢) سورة النور آية(٦١).
(٣) سورة الأحزاب آية(٥).

http://www.opoosoft.com

سمي الأخ أخا لأن قصده قصد أخيه، وأصله من وخى أي قصد فقلبت الواو همزة. وآخى الرجل مؤاخاة، وإخاء ووخاء، والعامة تقول واخاه.

قال ابن سيده:

وأرى الوخاء عليها والاسم الأخوة، تقول: بيني وبينه أخوة وإخاء، وتقول: آخيته على مثال فاعلته ،وتأخيت أخا أي اتخذت أخا ،والتأخي اتخاذ الإخوان.

وقال ابن الجوزي:

الأخ : اسم يراد به المساوي، والمعادل، والظاهر في التعارف أنه يقال في النسب ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة، ويقال تآخيت الشيء أي تحريته[١]

ثانيا في الاصطلاح:

قال المناوي :

الأخ :هو الناشىء مع أخيه من منشأ واحد على السواء بوجه ما.[٢]

وقال الكفوي :

الأخ هو كل من جمعك وإياه صلب أو بطن، ويستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في الصنعة،أو في معاملة، أو في مودة ،أو في غير ذلك من المناسبات.[٣]

وقال الراغب الأصفهاني :

الأخ هو المشارك لآخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما، أو من الرضاع.[١]

---

(١) انظر لسان العرب(ج١٤/ص١٩)،المعجم الوسيط(ج١/ص٩) ،نزهة الأعين(ج١/ص١٣١) .

(٢) انظر التوقيف على مهمات التعاريف(ج١/ص٤١)،نضرة النعيم(ج٢/ص٩٢).

(٣) انظر الكليات للكفوي (ج١/ص٦٣).

http://www.opoosoft.com

ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن للإخاء معنيين هما :

المعنى الأول :الإخاء الحقيقي الذي يكون سببه القرابة، والنسب، والولادة الحقيقية من الأبوين، أوأحدهما٠

المعنى الثاني: الإخاء المجازي والذي يكون سببه أي علاقة تجمع وتربط بينهما سواء أكانت هذه العلاقة في الدين، أوالمحبة ، أوالمعاملة،أوغيرذلك٠

وكلمة الإخاء لها معان متعددة، فقد جاء في القرءان الكريم كلمة (الأخ)وأريد بها معان كثيرة ، قال ابن الجوزي: وَذكر أهل التَّفْسِير أن الْأَخ فِي الْقُرْآن الكريم على خَمْسَة أوجه:

أحدهَا: الْأَخ من الْأَب وَالْأُم أو من أحدهمَا وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ ﴾(٢) وَفِي سورة الْمَائِدَة قوله تعالى ﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾(٣)قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُمَا ابْنَا آدَمَ لِصُلْبِهِ، وَهُمَا هَابِيلُ، وَقَابِيلُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ لِقَوْلِ الْجَمَاعَةِ(٤)

وَالثَّانِي: الإخاء من القَبيلة. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ ﴾(٥)،وقوله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا ﴾(١) ،وقوله تعالى﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ ﴾.(٢)

---

(١) انظر مفردات الراغب الأصفهاني(ج١/ص٦٨)٠
(٢) سورة النساء آية(١١)٠
(٣) سورة المائدة آية(٣٠)٠
(٤) انظر تفسير ابن كثير (ج٣/ص٩٠) ،أضواء البيان(ج١/ص٣٧١)٠
(٥) سورة هود آية(٥٠)٠

http://www.opoosoft.com

وَالثَّالِث: الإخاء فِي الدّين والمتابعة.وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمران: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[٣] ، وَفِي سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.[٤]

وَالرَّابِع: الإخاء فِي الْمَوَدَّة والمحبة. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سورة الحجر: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[٥].والغليل: حر الجوف لوحا وامتعاضا. والغل، بالكسر، والغليل: الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد[٦]هذه الصفات الذميمة إذا ابتعد عنها الناس ولم يلتفتوا إليها جمعت المحبة والأخوة بينهم.

وَالْخَامِس: الصاحب. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سورة ص: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾[٧][٨] .

وأيّا كانت المعاني، فإنّ من طبيعة الإنسان أن يكون آلفا مألوفا، ذلك أنّه يستعين من خلال الألفة على أداء الرّسالة المنوطة به في الدّنيا لتحقيق أهداف الاستخلاف، والمؤاخاة من أهمّ أسباب حدوث الألفة بين النّاس[٩]

---

(١) سورة هود آية(٦١).
(٢) سورة هود آية(٨٤).
(٣) سورة آل عمران آية(١٠٣).
(٤) سورة الحجرات آية(١٠).
(٥) سورة الحجر آية(٤٧).
(٦) انظر لسان العرب (ج١١/ص٤٩٩) ،غريب الحديث للخطابي(ج٣/ص٢٥٩).
(٧) سورة ص آية(٢٣).
(٨) انظر نزهة الأعين (ج١/ص١٣٢).
(٩) انظر نضرة النعيم(ج٢/ص٩٣).

http://www.opoosoft.com

المطلب الثاني

شروط الإخاء

على كل شخص أراد أن يؤاخي أي إنسان بعيدا كل البعد عن الأخوة الفرضية التي لا اختيار فيها كأخوة القرابة ،أو أخوة النسب ،أو أخوة الولادة ينبغي عليه أن يتعرف على أحواله ،ويتحرى في هذا الشخص شروطا معينة ،وصفات خاصة، حتى تكتمل وتتحقق الأخوة بينهما، وتكون هذه الأخوة ليس من ورائها غرض معين، أو مصلحة خاصة ،ولا يقصد من وراء هذه الأخوة إلا التقرب من المولى عز وجل ،وتحقيق المحبة والألفة بين الطرفين، ومن أهم هذه الصفات والشروط ما يلي:

١- أن يكون متمسّكا بتعاليم الدّين الحنيف، لأنّ تارك الدّين عدوّ نفسه، فلا ترجى منه منفعة غيره أو مودّته أو مواصلته.

٢- أن يكون ذا عقل جيّد، يهدي به إلى مراشد الأمور، لأنّ فاقد العقل لا تثبت معه مودّة، ولا تدوم لصاحبه استقامة.

قال بعض الحكماء: عداوة العاقل أقل ضررا من مودة الأحمق؛ لأن الأحمق ربما ضر وهو يقدر أن ينفع، والعاقل لا يتجاوز الحد في مضرته، فمضرته لها حد يقف عليه العقل، ومضرة الجاهل ليست بذات حد. والمحدود أقل ضررا مما هو غير محدود. وقال المنصور للمسيب بن زهير: ما مادة العقل؟ فقال: مجالسة العقلاء.

وقال بعض البلغاء: من الجهل صحبة ذوي الجهل، ومن المحال مجادلة ذوي المحال.

وقال بعض الأدباء: من أشار عليك باصطناع جاهل أو عاجز، لم يخل أن يكون صديقا جاهلا، أو عدوا عاقلا؛ لأنه يشير بما يضرك ويحتال فيما يضع منك[١].

(١) انظر أدب الدنيا والدين(ج١/ص١٦٧).

http://www.opoosoft.com

٣- أن يكون محمود الأخلاق، مرضيّ الفعال، مؤثرا للخير، آمرا به، كارها للشّرّ ناهيا عنه، ذلك أنّ مؤاخاة الشّرّير تكسب العداء، وتفسد الأخلاق ولا خير في مودّة تجلب عداوة، وتورث مذمّة وملامة، فإنّ المتبوع تابع صاحبه.

٤- أن يكون لدى كلّ واحد منهما ميل إلى صاحبه، ورغبة في مؤاخاته، لأنّ ذلك آكد لحال المؤاخاة.

فإذا ما تمّت المؤاخاة ترتّب على ذلك حقوق وواجبات تجاه الإخوان، وذلك كالإغضاء عن الهفوات، والنّصح لهم والتّناصح، ووجوب زيارتهم، ومودّتهم، وغير ذلك من أمور من شأنها إشاعة الألفة والتّألف بين الإخوان، وذلك كلّه بهدف تحقيق التّماسك الاجتماعيّ المطلوب بما يعين على تحقيق أهداف رسالة الإسلام.[1]

(1) انظر نضرة النعيم (ج٢/ص٩٤).

http://www.opoosoft.com

المطلب الثالث

أنواع الأخوة ومراتبها

الإخاء بمعناه الجامع الشامل هدفه الأسمى هو نشر الأمن، والأمان، والمحبة،وتأليف القلوب في جميع أرجاء المجتمع، ليتمكن الإنسان من تحقيق أعظم مهمه خلق من أجلها ألا وهي عمارة الكون على الوجه الأمثل، ولا يكون ذلك إلا برابط يجمعهم ويؤلف بينهم ،وتلك الرابطة هي رابطة الأخوة.

وإذا نظرنا وتأملنا في تعريف الإخاء نجد أن الإخاء له معنيين معنى حقيقي، ومعنى مجازي ومن خلال هذين المعنيين يتضح لنا أنواع الإخاء وهي على النحو التالي:

١- أخوة حقيقية

ويراد بها الأخ من النسب، وهو كما عرفناه من قبل من يجمعك به صلب أو بطن فيجتمع بك من خلال رضاع، أو ولادة حقيقية ،فإذا ما تمعنا في هذه الأخوة نجد أن لها عدة صور وهي كما يلي :

أ- أخوة إنسانية:

ومعنى ذلك أن الناس جميعا مجتمعين في أصل الخلقة، وأنهما من أبوين هما (آدم وحواء)وأن هذه الرحم الأساس الذي نبع منه كل مولود.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[1]

يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية:

وصف تعالى ذكره نفسه بأنه المتوحِّد بخلق جميع الأنام من شخص واحد، مُعَرِّفًا عباده كيف كان مُبتدأ إنشائه ذلك من النفس الواحد ومنبِّهَهم

(١) سورة النساء آية(١).

http://www.opoosoft.com

بذلك على أن جميعهم بنو رجل واحد وأم واحدة، وأن بعضهم من بعض، وأن حق بعضهم على بعض واجبٌ وجوبَ حق الأخ على أخيه، لاجتماعهم في النسب إلى أب واحد وأم واحدة، وأن الذي يلزمهم من رعاية بعضهم حق بعض، وإن بَعُدَ التلاقي في النسب إلى الأب الجامع بينهم، مثل الذي يلزمهم من ذلك في النسب الأدنى، وعاطفًا بذلك بعضهم على بعض، ليتناصفوا ولا يتظالموا، وليبذُل القوي من نفسه للضعيف حقه بالمعروف على ما ألزمه الله له.[١]

ويقول الصابوني في تفسيره :

وقد أكد تعالى الأمر بتقوى الله في موطنين: في أول الآية، وفي آخرها ليشير إلى عظم حق الله على عباده، كما قرن تعالى بين التقوى، وصلة الرحم ليدل على أهمية هذه الرابطة الإنسانية، فالناس جميعاً من أصل واحد، وهم إخوة في الإنسانية والنسب.[٢]

وهذه الحقيقة بينها الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم –في كثير من الأحاديث حيث بين أن الناس كلهم بنو آدم ،وآدم خلق من تراب.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الجُعَلِ[٣] الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِرَاءَ[٤] بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ[٥]

---

(١) انظر تفسير الطبري(ج٧/ص٥١٢).
(٢) انظر صفوة التفاسير(ج١/ص٢٣٦).
(٣)الْجُعَل: بضَمِّ جِيمٍ وَفَتْح عَيْنٍ وَهُوَ دُوَيْبَّة سَوْدَاءُ تدير الغائط يقال لها الخنفساء. انظر تحفة الأحوذي(ج١٠/ص٣١٦)

(٤)(يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ) أَيْ يُدَحْرِجُهُ .نفس المصدر السابق
(٥)(عُبِّيَّـةَ الْجَاهِلِيَّـةِ) بِضَـمِّ الْعَـيْنِ الْمُهْمَلَـةِ وَكَسْـرِ الْمُوَحَّـدَةِ الْمُشَـدَّدَةِ وَفَـتْح التَّحْتِيَّـةِ الْمُشَدَّدَةِ أَيْ نَخْوَتَهَا وَكِبْرَهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْعُبِّيَّةُ الْكِبْرُ وَالنَّخْوَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَبِّ وَهُوَ الثِّقْلُ يُقَالُ عُبِّيَّةٌ وَعِبِّيَّةٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا. نفس المصدر السابق

http://www.opoosoft.com

وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ[1].

---

(1)هذا الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه بَابٌ : في فضل الشام واليمن قال حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا هشام بن سعد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ثم ذكره بلفظه.

دراسة رجال إسناد الترمذي:

محمد بن بشار هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر البصري بندار، وإنما قيل له: بندار لأنه كان بندارا في الحديث، والبندار: الحافظ. جمع حديث بلده. روى عن: إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير ، وأزهر بن سعد السمان وأبي عامر العقدي وغيرهم . روى عنه: الجماعة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي وغيرهم .وقال العجلي: بندار بصري، ثقة، كثير الحديث، وكان حائكا.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي : صالح لا بأس به. وقال أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السمناني: كان أهل البصرة يقدمون أبا موسى على بندار، وكان الغرباء يقدمون بندارا على أبي موسى وقال البخاري ، وإبراهيم بن محمد الكندي وأبو حاتم ابن حبان مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين. انظر تهذيب الكمال(ج٢٤/ص٥١١/ت٥٠٨٦)،سير أعلام النبلاء(ج٩/ص٥٠٨/ت٢٠١٥)

أبو عامر العقدي: عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي البصري. روى عن: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، وإبراهيم بن طهمان ، وإبراهيم بن الفضل، وهشام بن سعد وغيرهم روى عنه: أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، وأحمد بن عثمان النوفلي وغيرهم ، قال سليمان بن داود القزاز: سألت أحمد بن حنبل. قلت: أريد البصرة عمن أكتب؟ قال: عن أبي عامر العقدي ووهب بن جرير. وقال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم : صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال محمد بن إسحاق السراج: سمعت محمد بن يونس قال: سمعت سليمان بن الفرج بن بهرام قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كتبت حديث ابن أبي ذئب عن أوثق شيخ، أبي عامر العقدي. قال محمد بن سعد ، ونصر بن علي الجهضمي: مات سنة أربع ومئتين. وقال أبو داود وأبو حاتم بن حبان: مات سنة خمس ومئتين .انظر تهذيب الكمال(ج١٨/ص٣٦٤/ت٣٥٤٥) الكاشف(ج١/ص٦٦٧/ت٣٤٦٧)

هشام بن سعد المدني ، أبو عباد، روى عن: حاتم بن أبي نصر ، وزياد ، وزيد ابن أسلم ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري وغيرهم روى عنه: أسباط بن محمد القرشي ، وبشر بن عمر الزهراني ، وجعفر بن عون وأبو عامر العقدي وغيرهم قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يكن هشام بن سعد بالحافظ. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه: هشام بن سعد كذا وكذا،

http://www.opoosoft.com

يقول المباركفوري في معنى الناس كلهم بنو آدم أي أولاده، وخلق الله آدم من التراب أي فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر، أو إذا كان

كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه. وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل: ليس هو محكم الحديث. وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ليس بشيء، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. وقال العجلي : جائز الحديث، حسن الحديث. وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق. قيل إنه مات في أول خلافة المهدي . وقيل: مات سنة ستين ومئة (٥) . انظر تهذيب الكمال(ج٣٠/ص٢٠٤ ٦٥٧٧) موسوعة أقوال الإمام أحمد(ج٤/ص٣٨/ت٣٣٧٣).

سعيد بن أبي سعيد، واسمه كيسان المقبري، روى عن: أنس بن مالك ، وبشير بن المحرر ، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة وغيرهم ، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأبو إسحاق إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهشام بن سعد وغيرهم قال علي بن المديني ، ومحمد بن سعد ، وأحمد بن عبد الله العجلي ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وعبد الرحمن بن يوسف بن حراش : ثقة. زاد ابن حراش: جليل، أثبت الناس فيه الليث بن سعد. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: مات سنة خمس وعشرين ومئة. وقال خليفة بن خياط : وفي سنة ست وعشرين ومئة مات عمرو بن دينار بمكة، وسعيد المقبري بالمدينة . انظر تهذيب الكمال(ج١٠/ص٤٦٦/ت٢٢٨٤) الطبقات الكبرى(ج١/ص١٤٥/ت٥٣).

أبو هريرة:

اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا قيل اسمه عبدالرحمن بن صخر ، وقيل عبدالرحمن بن غنم وقيل عبدالله بن عائذ الدوسى اليمانى روى عن عمر بن الخطاب، وأبى بن كعب وغيرهما، وقال الزهرى عن عبدالرحمن الأعرج سمعت أبا هريرة يقول إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله إنى كنت امرءا مسكينا أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت مع النبى مجلسا فقال من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتى ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئا سمعه منى قال فبسطت بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضها إلى فوالذى نفسى بيده ما نسيت شيئا بعد سمعته منه وكان مقدمه وإسلامه عام خيبر ومناقبه وقبائله كثيرة، مات سنة ٥٧ وقيل ٥٨ هـ.

- الثقات لابن حبان [٣/ ٢٨٤/ ٩٢٤]، تهذيب التهذيب [١٢/ ٢٨٨/ ١٢١٦].

الحكم على الحديث :الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته لأن هشام بن سعد صدوق وبقية رجال الإسناد ثقات.

http://www.opoosoft.com

الأصل واحدا فالكل إخوة فلا وجـــــه للتكبر، لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة [١].

وإذا ما تمعنا النظر فيما سبق نجد أن الأخوة من آدم وحواء تعني أخوة الإنسانية في أصل البطن والولادة، لأن الأب واحد وهو آدم، والأم واحدة وهي حواء، فالأخوة هنا أخوة مادية حقيقية.

ب-أخوة النسب والقرابة:

هذا النوع من الأخوة الكثير من الناس لا يعتبرون الأخوة في غيرها ،ويقصد بها الأخ القريب الذي يجتمع مع غيره في نفس البطن ،وهذه الأخوة هي المعروفة التي يعتد بها كثير من الناس، وهذه هي الأخوة الحقيقية التي ورد معناها في كتاب الله عز وجـــــل في قوله تعالى:

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾[٢]

ومنهـــا قولـــــــه تعـــالى: ﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[٣]

(١) انظر تحفة الأحوزي(ج٩/ص١١٠)،مرقاة المفاتيح(ج٧/ص٣٠٧٣).
(٢) سورة النساء آية(١١).
(٣) سورة المائدة آية(٣٠).

http://www.opoosoft.com

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[1]

إذا نظرنا في هذه الآيات نجد أن معنى الأخ هنا هو الأخ الحقيقي الذي يجتمع مع غيره في الولادة من بطن أم واحدة دون واسطة بينهما، وهذه هي أخوة النسب، والقرابة دون الأخوة الإنسانية التي هي أشمل وأعم من ذلك.

ج- أخوة الرضاع:

والرضاع الذي لا يشك في تحريمه أن يكون خمس رضعات فصاعدا.[2]

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الحقوق المتعلقة بأخوة الرضاعة هي نفس الحقوق المتعلقة بأخوة النسب، ويترتب على ذلك أن الحرمة المتعلقة بأخوة الرضاعة هي نفس الحرمة المتعلقة بأخوة النسب، وبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة: «لا تحل لي، يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، هي بنت أخي من الرضاعة»[3]

---

(1) سورة القصص(٣٤).

(2) انظر المغني لابن قدامة(٨/ص١٧١).

(3) هذا الحدث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الشهادات باب الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم(ج٣/ص١٧٠/ح٢٦٤٥) قال :حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم ذكره بلفظه.ومسلم في صحيحه كتاب الرضاع باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة(ج٢/ص١٠٧١/ح١٤٤٧)قال حدثنا هداب بن خالد، حدثنا همام، به بمثله.والنسائي في سننه كتاب النكاح باب تحرم بنت الأخ من الرضاعة(ج٦/ص١٠٠/ح٣٣٠٦)قال أخبرنا عبد الله بن الصباح بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن سواء، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به بمثله.وابن ماجة في سننه كتاب النكاح باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب(ج١/ص٦٢٣/ح١٩٣٨) قال حدثنا حميد بن مسعدة، وأبو بكر بن خلاد، قالا: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا سعيد، عن قتادة به بنحوه.والإمام أحمد

http://www.opoosoft.com

وبنت حمزة هذه هي بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة، وهو عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وكان حمزة أسن من رسول الله، صلى الله عليه وسلم بسنتين، وشهد أحدا وقتل بها يوم السبت النصف من شوال من سنة ثلاث من الهجرة. وقوله: (لا تحل لي) ، إنما لم تحل له لأنها كانت بنت أخيه من الرضاع، وهو معنى قوله: (هي بنت أخي من الرضاعة) . وقوله: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) ، قال الخطابي: اللفظ عام ومعناه خاص، وتفصيله: أن الرضاع يجري عمومه في تحريم نكاح المرضعة وذوي أرحامها على الرضيع مجرى النسب، ولا يجري في الرضيع وذوي أرحامه مجراه، وذلك أنه إذا أرضعته صارت أما له يحرم عليه نكاحها ونكاح محارمها، وهي لا تحرم على أبيه ولا على ذوي أنسابه غير أولاده، فيجري الأمر في هذا الباب عموما على أحد الشقين، وخصوصا في الشق الآخر[1].

ومما سبق يتبين لنا أن أخوة الرضاعة تدخل في أخوة النسب فتأخذ ما له من حقوق ويترتب على ذلك أن الحرمة المتعلقة بأخوة الرضاعة هي نفس الحرمة المتعلقة بأخوة النسب فلا فرق بينهما٠

وبعد أن انتهينا من الحديث عن النوع الأول (الأخوة الحقيقية) نشرع في الحديث عن النوع الثاني ٠

النوع الثاني :الأخوة المعنوية٠

جعل الإسلام هذا النوع من الأخوة فوق كل أخوة ، وبين أن هذا التآخي من كمال الإيمان، حيث جعله رابطة قوية بين المسلم وأخيه المسلم، ومن كمال الإيمان أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، وقد جعل الإسلام

في مسنده مسند عبدالله بن عباس رض الله عنهما (ج٤/ص٢٩٣/ح٢٤٩٠) قال حدثنا عبد الله بن بكر، ومحمد بن جعفر، قالا: حدثنا سعيد، عن قتادة به بلفظه٠

([1]) انظر عمدة القاري(ج١٣/ص٢٠٤)،سبل السلام(ج٢/ص٣١٦)٠

http://www.opoosoft.com

التآخي في الله مسئولية يتقلدها كل مسلم ويحافظ عليها بأمر الله تعالى، وبقدر المحافظة على هذه الأخوة تكون قوة الإيمان[١].

والحق أن أواصر الأخوة في الله هي التي جمعت أبناء الإسلام أول مرة، وأقامت دولته، ورفعت رايته، وعليها اعتمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في تأسيس أمة صابرت هجمات الوثنية الحاقدة ،وسائر الخصوم المتربصين، ثم خرجت بعد صراع طويل وهي رفيعة العماد، وطيدة الأركان على حين ذاب أعداؤها وهلكوا.[٢]

وبين النبي - صلى الله عليه وسلم- على أي أساس تقوم هذه الأخوة، فبين أنها تقوم على أساس الدين الذي يؤلف بين القلوب قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٣] وبين النبي - صلى الله عليه وسلم- في كثير من أحاديثه هذا الأساس، ومن هذه الأحاديث:

عن عُرْوَةَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خَطَبَ عَائِشَةَ إلى أبي بَكْرٍ فقال له أبو بَكْرٍ إنما أنا أَخُوكَ فقال أنت أخِي في دِينِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَهِيَ لي حَلَالٌ[٤]

---

(١) انظر نضرة النعيم(ج٢/ص١١٦).
(٢) انظر خلق المسلم للغزالي(ص١٧٠).
(٣) سورة آل عمران آية(١٠٣).
(٤) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، بَاب تَزْوِيجِ الصِّغَارِ من الْكِبَارِ(ج٥/ص١٩٥٤/ ح٤٧٩٣)قال حدثنا عبد اللَّهِ بن يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ عن يَزِيدَ عن عِرَاكٍ عن عروة ثم ذكره بلفظه.والحديث رواه البخاري مرسلا. والبيهقي في سننه الكبرى كتاب النكاح، باب نسخ التبني وإباحة نكاح امرأة فارقها من تبناه أو ابنة من كان في الدين أخاه (ج٧/ص١٦١/ح١٣٦٩٤)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد الحافظ أنبأ محمد بن إسحاق أبو العباس ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

كأن أبا بكر رضي الله تعالى عنه أعتقد أنه لا يحل له أن يتزوج ابنته للمؤاخاة والخلة التي كانت بينهما فأعلمه - صلى الله عليه وسلم - أن أخوة الإسلام ليست كأخوة النسب والولادة، فقال إنها لي حلال بوحي الله تعالى، كما قال إبراهيم عليه السلام الذي أراد أن يأخذ منه زوجته هي أختي يعني في الإيمان، لأنه لم يكن أحد مؤمنا غيرهما في ذلك الوقت[١]

ومن هذه الأحاديث : عن أبي هُرَيْرَةَ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : أنا أَوْلَى الناس بِعِيسَى ابن مَرْيَمَ في الْأُولَى وَالْآخِرَةِ قالوا: كَيْفَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟قال: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ من عَلَّاتٍ[٢] وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ[٣]

قال العلماء :أولاد العلات بفتح العين المهملة ،وتشديد اللام هم الأخوة لأب من أمهات شتى، وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيان٠

قال جمهور العلماء: معنى الحديث أصل إيمانهم واحد ،وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع فوقع فيها

---

(١) انظر عمدة القاري (ج٢٠/ص٧٧)،فتح الباري(ج٩/ص١٢٤)٠

(٢)هما ابنا عَلّةٍ إذا كانت أمَّاتهما شتّى والأب واحد وهم بنو العَلاَّت وهم من عَلاَّت وهم إخوةٌ من عَلّةٍ وعَلاَّتٍ كلُّ هذا من كلامهم ونحن أخَوَان من عَلّة وهو أخي من عَلّة من ضَرَتين ولم يقولوا من ضَرّة والعَلّة الرابَّة وبنو العَلاَّت بنو رجلٍ واحدٍ من أمَّهاتٍ شتّى الأنبياءُ أولادُ عَلاّتٍ معناه أنّهم لأمَّهاتٍ مُختلفةٍ ودِينُهم واحدٌ٠ انظر لسان العرب (ج١١/ص٤٧٠)،تهذيب اللغة (ج١/ص٧٨)، تاج العروس (ج٣٠/ص٤٧)٠

(٣)هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل،باب فضائل عيسى عليه السلام (ج٤/ص١٨٣٧/ح٢٣٦٥)قال حدثنا محمد بن رَافِعٍ حدثنا عبد الرَّزَّاق حدثنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ قال هذا ما حدثنا أبو هريرة به٠ وأحمد بن حنبل في مسنده مسند أبي هريرة رضي الله عنه (ج٢/ص٤٦٣/ح٤٦٣)قال حدثنا ثنا وَكِيعٌ عن سُفْيَانَ عن أبي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ ثم ذكره بنحوه٠ وابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ بدء الخلق ذكر البيان بأن الأنبياء صلوات الله عليهم أولاد علات (ج١٤/ص٧٤/ح٦١٩٤) قال أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ به بلفظه٠

http://www.opoosoft.com

الاختلاف، وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد ،وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها[١] .

وأخوة الدين تفرض التناصر بين المسلمين، لا تناصر العصبيات العمياء، بل تناصر المؤمنين المصلحين لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وردع المعتدي، وإجارة المهضوم، فلا يجوز ترك مسلم يكافح وحده في معترك، بل لابد من الوقوف بجانبه على أي حال، لإرشاده إن ضل، وحجزه إن تطاول ، والدفاع عنه إن هوجم ، والقتال معه إذا استبيح ، وذلك معنى التناصر الذي فرضه الإسلام٠[٢]

وقد هان المسلمون أفرادا، وهانوا أمما يوم وهت أواصر الأخوة بينهم، ونظر أحدهم إلى الآخر نظرة استغراب وتنكر، وأصبح الأخ ينتقص أمام أخيه فيهز كتفيه ويمضي لشأنه كأن الأمر لا يعنيه٠[٣]

وهذه الأمة لن تعود إليها ريادتها ، ومكانتها ، وشرفها إلا بعد أن يعرف كل إنسان حقوق أخيه المسلم عليه، ويحافظ على حقوق أخيه كما يحافظ على حقوق نفسه٠

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٥/ص١١٩)٠

(٢) انظر خلق المسلم للغزالي(ص١٦٨)٠
(٣) انظر خلق المسلم للغزالي(ص١٦٩)٠

http://www.opoosoft.com

المبحث الثاني

حقوق الأخوة في الإسلام

الأخوة لها مكانة عالية ، ومنزلة سامية ورفيعة في الإسلام ، لذلك حرص الإسلام كل الحرص على أن يرعى كل إنسان مسلم حقوق الأخوة بشتى أنواعها المختلفة سواء كانت أخوة إنسانية ، أو أخوة النسب ، والقرابة، أو أخوة الدين، فكل مرتبة من هذه المراتب لها حقوق، وسأقوم بتفصيلها الآن:

أولا: الأخوة الإنسانية.

فبحكم أن الإنسان مهما اختلفت عقيدته هو أخ للإنسان عليه أن يتوجه إليه بالدعوة لهدايته وتزكيته، وهذا من أهم خصائص المنهج القرآني[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[2]

ثانيا :أخوة النسب والقرابة.

لا يقتصر بر المسلم على والديه، وزوجه، وأولاده، بل يتعداهم إلى أقاربه، وذوي رحمه، فيشمل هؤلاء جميعا ببره وإحسانه، وحسن صلته والأرحام: هم الأقارب الذين يرتبطون مع الإنسان بنسب، سواء أكانوا يرثونه أم لا يرثونه، **فأول هذه الحقوق** التي تجب للأخ من النسب أو القرابة هو حق (صلة الرحم) لذلك حفي الإسلام بالرحم حفاوة ما عرفتها الإنسانية في غيره من الأديان والنظم والشرائع، فأوصى بها، ورغب في صلتها، وتوعد من قطعها. وليس أدل على حفاوة الإسلام البالغة بالرحم من تلك الصورة الرائعة التي رسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للرحم، تقوم بين يدي الله في الساحة الكبيرة التي خلق الله فيها الخلق،

---

(١) انظر نضرة النعيم(ج٢/ص١١٧)
(٢) سورة الحجرات آية (١٣).

http://www.opoosoft.com

فتستعيذ به من قطيعتها، ويجيبها الله عز وجل إلى سؤالها، فيصل من وصلها، ويقطع من قطعها[١]

عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حتى إذا فَرَغَ من خَلْقِهِ قالت الرَّحِمُ هذا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ من الْقَطِيعَةِ قال: نعم أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ من وَصَلَكِ ،وَأَقْطَعَ من قَطَعَكِ؟ قالت :بَلَى يا رَبِّ قال فَهُوَ لَكِ قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا إن شِئْتُمْ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾[٢] .[٣]

يقول الإمام ابن حجر: قوله قامت الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف

---

(١) انظر شخصية المسلم للهاشمي(ص١٠٤).

(٢) سورة محمد آية(٢٢).

(٣) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ،باب من وصل وصله الله(ج٥/ص٢٢٣٢/ ح٥٦٤١)قال حدثني بِشْرُ بن مُحَمَّدٍ، أخبرنا عبد اللَّهِ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بن أبي مُزَرِّدٍ قال سمعت عَمِّي سَعِيدَ بن يَسَارٍ يحدث عن أبي هريرة ثم ذكره بلفظه. وفي صحيحه كتاب التوحيد(ج٦/ص٢٧٢٥/ح٧٠٦٣)قال حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن عبد اللَّهِ حدثني سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ عن مُعَاوِيَةَ بن أبي مُزَرِّدٍ به بلفظه. ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (ج٤/ص١٩٨٠/ح٢٥٥٤)قال حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ بن جَمِيلِ بن طريفِ بن عبد اللَّهِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بن عَبَّادٍ قالا حدثنا حَاتِمٌ وهو بن إسماعيل عن مُعَاوِيَةَ وهو بن أبي مُزَرِّدٍ به بلفظه. والنسائي في سننه الكبرى سورة محمد (ج٦/ص٤٦١/ح١١٤٩٧)قال أنا محمد بن حاتم بن نعيم أنا حبان أنا عبد الله عن معاوية بن أبي المزرد به ثم ذكره بلفظه.وأحمد بن حنبل في مسنده، مسند أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رضي الله عنه(ج٢/ص٣٣٠/ ح٨٣٤٩)قال ثنا أبو بَكْرٍ الحنفي حدثني مُعَاوِيَةُ بن أبي مُزَرِّدٍ به بلفظه. وابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان ، باب صلة الرحم وقطعها ذكر تعوذ الرحم بالباري جل وعلا عند خلقه إياها من القطيعة وإخبار الله جل وعلا إياها بوصل من وصلها وقطع من قطعها (ج٢/ص١٨٤/ح٤٤١)قال- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ به بلفظه. والبيهقي في سننه الكبرى كتاب قسم الصدقات، باب الرجل يقسم صدقته على قرابته وجيرانه إذا كانوا من أهل السهمان لما جاء في صلة الرحم وحق الجار (ج٧/ص٢٦/ح١٢٩٩٦)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو العباس القاسم بن القاسم ثنا أبو الموجه ثنا عبدان أنبأ عبد الله بن المبارك أنبأ معاوية بن أبي مزرد به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

أي قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل، والاستعارة، والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها.[١]

وحقيقة الصلة العطف والرحمة، وهي فضل الله على عباده لطفا بهم ورحمته إياهم ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة.[٢]

وبين الحبيب المصطفى –صلى الله عليه وسلم- أن القاطع لرحمه لا يدخل الجنة.

عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ).[٣]

يقول الإمام النووي :هذا الحديث يتأول بتأويلين سبقا في نظائره في كتاب الإيمان أحدهما: حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها، فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبدا، والثاني:

---

(١) انظر فتح الباري (ج٨/ص٥٨٠).

(٢) انظر عمدة القاري (ج١٩/ص١٧٣).

(٣)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب إثم القاطع (ج٥/ص٢٢٣١/ح٥٦٣٨) قال حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شِهَابٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال إِنَّ جُبَيْرَ بن مُطْعِمٍ أخبره به. ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (ج٤/ص١٩٨١/ح٢٥٥٦)قال حدثني زُهَيْرُ بن حَرْبٍ وبن أبي عُمَرَ قالا حدثنا سُفْيَانُ عن الزُّهْرِيِّ به بلفظه. وأبو داود في سننه كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم (ج٢/ص١٣٣/ح١٦٩٦)قال حدثنا مُسَدَّدٌ ثنا سُفْيَانُ عن الزُّهْرِيِّ به بلفظه. والترمذي في سننه كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صلة الرحم (ج٤/ص٣١٦/ح١٩٠٩)قال حدثنا ابن أبي عُمَرَ وَنَصْرُ بن عَلِيٍّ وَسَعِيدُ بن عبد الرحمن قالوا حدثنا سُفْيَانُ عن الزُّهْرِيِّ به بلفظه.وقال لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ قال ابن أبي عُمَرَ قال سُفْيَانُ يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .وأحمد بن حنبل في مسنده حديث جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ رضي الله تَعَالَى عنه(ج٤/ص٨٠/ ح١٦٧٧٨)قال ثنا سُفْيَانُ عَنِ الزهري عن به بلفظه. والبزار في مسنده حديث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم (ج٨/ص٣٣٣/ح٣٤٠٥)قال أخبرنا أحمد بن عبدة قال أنبأنا سفيان بن عيينة عن الزهري به بلفظه. وأبو يعلى في مسنده حديث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم(ج١٣/ص٣٨٥/ ح٧٣٩١)قال حدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

معناه ولا يدخلها في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريده الله تعالى[١].

والإسلام الحنيف لا يحث على أن يصل المسلم المسلم فحسب، وإنما حثه على أن يصل غير المسلم.

عن عَمْرَو بن الْعَاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جِهَارًا غير سِرٍّ يقول إِنَّ آلَ أبي فلان لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي إنما وَلِيِّيَ الله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ لهم رَحِمٌ أَبُلُّهَا ببلالها[٢].[٣]

وصلة الرحم عند المسلم الحق الواعي هدي دينه لا تكون ببذل المال فحسب، بل هي أعم من ذلك وأوسع، إنها تكون ببذل المال للعفاة أي الفقراء من ذوي القربى، وتكون بالزيارة التي توطد أواصر القرابة، وتوثق وشائج المحبة، وتمد في التواد والتراحم، وتكون بالتناصح كالعون والإيثار والإنصاف، وتكون بالكلمة الطيبة، والوجه الطلق، واللقاء الحسن، والابتسامة الودود، وتكون في غير ذلك من أعمال الخير التي تفجر ينابيع الحب في القلوب، وتبسط رواق الألفة والتراحم والتكافل على ذوي الرحم والقرابة، ومن درر البلاغة العربية؛ إذ شبه الرحم بالأرض تندى بالصلة فتثمر المحبة والصفاء، وتجف بالقطيعة فتنبت البغضاء والجفاء، والمسلم

---

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٦/ص١١٣) عمدة القاري (ج٢٢/ص٩١) تحفة الأحوذي (ج٦/ص٣١)

(٢)البلال جمع بلل وقيل هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره والمعنى أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا.انظر لسان العرب (ج١١/ص٦٤) النهاية في غريب الأثر (ج١/ص١٥٣) تاج العروس (ج٢٨/ص١٠٨)

(٣)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، بَاب تُبَلُّ الرَّحِمُ بِبَلَالِهَا (ج٥/ص٢٢٣٣/ ح٥٦٤٤)قال حدثنا عَمْرُو بن عَبَّاسٍ حدثنا محمد بن جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن إِسْمَاعِيلَ بن أبي خَالِدٍ عن قَيْسِ بن أبي حَازِمٍ أَنَّ عَمْرَو بن الْعَاصِ ثم ذكره إلى قوله وصالح المؤمنين، ثم زَادَ عَنْبَسَةُ بن عبد الْوَاحِدِ عن بَيَانٍ عن قَيْسٍ عن عَمْرِو بن الْعَاصِ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وَلَكِنْ لهم رَحِمٌ أَبُلُّهَا ببلالها يَعْنِي أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا. ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، بَاب مُوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُقَاطَعَةِ غَيْرِهِمْ وَالْبَرَاءَةِ منهم (ج١/ص١٩٧/ح٢١٥)قال حدثني أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ حدثنا محمد بن جَعْفَرٍ به مختصرا. وأحمد بن حنبل في مسنده بقية حديث عَمْرو بن الْعَاصِ عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم (ج٤/ص٢٠٣/ح١٧٨٣٧)قال ثنا محمد بن جَعْفَرٍ به مختصرا.

http://www.opoosoft.com

الحق آلف مألوف، يحبه الناس جميعا، إذ يرون فيه مكارم الأخلاق مجسدة حية ناطقه[١].

الحق الثاني : أن ينفق عليه إن كان فقيرا محتاجا لأن النفقة على أخيه(الأخوة النسبية ،والقرابة) مقدمة على النفقة على الغريب، ولأن النفقة عليه لها ثواب النفقة، والصدقة فضلا إلى جانب ثواب صلة الرحم٠

فعن سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :الصدقة على المسكين صدقة ،وهي على ذي الرحم صدقة وصلة[٢]٠

---

(١) انظر شخصية المسلم للهاشمي(١١٣-١١٤)٠

(٢)هذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب الزكاة ،بَاب ما جاء في الصَّدَقَةِ على ذي الْقَرَابَةِ(ج٣/ص٤٦/ح٦٥٨) قال حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عن عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عن حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عن الرَّبَابِ عن عَمِّهَا سَلْمَانَ بن عَامِرٍ ثم ذكره مطولا٠ والنسائي في سننه كتاب الزكاة ، باب الصدقة على الأقارب(ج٥/ص٩٢ ح٢٥٨٢) قال أخبرنا محمد بن عبد الْأَعْلَى قال حدثنا خَالِدٌ قال حدثنا ابن عَوْنٍ عن حَفْصَةَ بها بلفظه٠ وأحمد بن حنبل في مسنده حديث سَلْمَانَ بن عَامِرٍ رضي الله تَعَالَى عنه(ج٤/ص١٨/ ح١٦٢٧٨)قال ثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ قال أنا هِشَامٌ عن حَفْصَةَ به بلفظه٠ وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الزكاة ، باب ما قالوا في الرَّجُلِ يَدْفَعُ زَكَاتَهُ إلى قَرَابَتِهِ(ج٢/ص٤١٣/ ح١٠٥٤١)قال حدثنا وَكِيعٌ عَنِ ابن عَوْنٍ عَنِ ابن سِيرِينَ به بلفظه٠ وأبوبكر الشيباني في الآحاد والمثاني(ج٢/ ص٣٦٣/ح١١٣٦)قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن ابن عون عن حفصة بنت سيرين به بلفظه٠ والحميدي في مسنده حديث سلمان بن عامر رضي الله عنه (ج٢/ص٣٦٢/ح٨٢٣)قال ثنا سفيان قال ثنا عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين به بلفظه٠ والطبراني في المعجم الكبير سَلْمَانُ بن عَامِرٍ الضَّبِّيُّ رضي اللَّهُ عنه (ج٦/ص٢٧٦/ح٦٢١٠)قال حدثنا بِشْرُ بن مُوسَى ثنا الْحُمَيْدِيُّ ثنا سُفْيَانُ به بلفظه٠

دراسة رجال إسناد الإمام الترمذي:

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي أبو رجاء البلخي البغلاني وبغلان قرية من قرى بلخ روى عن إبراهيم بن سعيد المدني ، وإسحاق بن عيسى القشيري، وسفان بن عيينة وغيرهم روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأحمد بن حنبل وأحمد بن سعيد الدارمي وغيرهم، وكان ثقة عالما صاحب حديث ورحلات وكان غنيا متمولا قال احمد بن سيار قال لي قتيبة أقم عندي هذه الشتوة حتى أخرج إليك مائة ألف حديث عن خمسة قال ابن سيار وكان ثبتا صاحب سنة كتب الحديث عن ثلاث طبقات ،وقال ابن معين ثقة، وقال النسائي ثقة مأمون قال عنه ابن حجر ثقة ثبت ،مات في شعبان سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى عن إحدى وتسعين سنة٠

http://www.opoosoft.com

تقريب التهذيب (ج١/ص٤٥٤/ت٥٥٢٢) الثقات (ج٩/ص٢٠/ت١٤٩٥٨) تهذيب الكمال(ج٢٣/ص٥٢٣/ ت٤٨٥٢) تذكرة الحفاظ (ج٢/ص٤٤٦/ت٤٥٣)

سفيان بن عيينة: هوسفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى المكى، روى عن سليمان الأحول ، وأبى إسحاق السبيعى ،وعاصم الأحول وغيرهم ، روى عنه قبيصة بن عقبة، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، قال أحمد ما رأيت أحدا من الفقهاء أعلم بالقرآن والسنة منه، وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة، وقال ابن مهدى كان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز، وقال ابن خراش ثقة ثبت مات سنة ٩٨هـ.

ـ تهذيب الكمال (ج١١/ ص١٧٧/ت ٢٤١٣]، الكاشف (ج١/ ص٤٤٩/ت ٢٠٠٢]، تذكرة الحفاظ (ج١/ ص٢٦٢ / ت٢٤٩] ، تقريب التهذيب (ص٢٤٥ /ت ٢٤٥١] .

عاصم الأحول: هو عاصم بن سليمان الأحول أبوعبد الرحمن البصرى، روى عن فضيل بن زيد الرقاشى، ومحمد بن سيرين ، وحفصة بنت سيرين وغيرهم، روى عنه حفص بن غياث، والثورى، وابن عيينة ،وسليمان التيمى وغيرهم، قال أبوداود عن أحمد بن حنبل عاصم الأحول شيخ ثقة، وقال أبوبكر المروزى سألت أبا عبدالله عن عاصم الأحول فقال ثقة، وقال إسحاق بن منصور وعثمان بن سعيد الدارمى عن يحيى بن معين وأبوزرعة والعجلى ثقة، وقال محمد بن سعد ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، روى له الجماعة مات سنة ١٤٢هـ.

ـ الثقات لابن حبان [٥/ ٢٣٧/ ٤٦٥٤]، تهذيب التهذيب [٥/ ٣٨/ ٧٣] ، تقريب التهذيب [٢٨٥ / ٣٠٦٠] ، لسان الميزان [٧/ ٢٥٢/ ٣٤٠٤] .

حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية أخت محمد بن سيرين وإخوته روت عن أنس بن مالك ، وأبي ذبيان خليفة بن كعب ،والرباب أم الرائح وغيرهم، روى عنها إياس بن معاوية بن قرة المزني وأيوب السختياني وخالد الحذاء ،وعاصم الأحول وغيرهم قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة حجة وقال أحمد بن عبد الله العجلي بصرية ثقة وذكرها ابن حبان في كتاب الثقات روى لها الجماعة وقال ابن حجرثقة من الثالثة ماتت بعد المائة.

تهذيب الكمال (ج٣٥/ص١٥١/ت٧٨١٥) تقريب التهذيب (ج١/ص٧٤٥/ت٨٥٦١) معرفة الثقات (ج٢/ص٤٥٠/ت٢٣٢٨) الثقات (ج٤/ص١٩٤/ت٢٤٥٨)

الرباب بنت صليع أم الرائح الضبية البصرية روت عن عمها سلمان بن عامر الضبي ، روت عنها حفصة بنت سيرين استشهد بها البخاري وروى لها الباقون سوى مسلم قال عنها ابن حجر في التقريب مقبولة من الثالثة وذكرها ابن حبان في الثقات.

تهذيب الكمال (ج٣٥/ص١٧١/ت٧٨٣٦) لسان الميزان (ج٧/ص٥٢٥/ت٥٩٠١) تقريب التهذيب(ج١/ ص٧٤٧/ت٨٥٨٢) الجرح والتعديل (ج٩/ص٤٦٣/ت٢٣٧٤) الثقات (ج٤/ص٢٤٤/ت٢٧٢٩)

سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث الضبي له صحبة قال مسلم بن الحجاج وليس في الصحابة ضبي غيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنة

http://www.opoosoft.com

يقول المباركفوري:

والمقصود من الحديث أن الصدقة على الأقارب أفضل لأنهما خيران(خير الصدقة، وخير صلة الرحم) ولا شك أنهما أفضل من واحد.[١]

ثالثا: أخوة الدين.

الإسلام جعل هذا النوع من الإخاء فوق كل أخوة، فالمجتمع المتحاب بروح الله الملتقي على شعائر الإسلام، يقوم إخاء العقيدة فيه إخاء النسب، وربما ربت رابطة الإيمان على رابطة الدم.[٢]

ومن هذا المنطلق نجد أن لهذه الأخوة(أخوة الدين) حقوقا يجب على الإنسان أن

يلتزم بها ، ويؤديها على أكمل وجه، ومن هذه الحقوق ما يأتي:

١-أن تسود وتعم المحبة بين الأخوة في الدين:

إن من أبرز صفات المسلم الصادق حبه لإخوانه وأصدقائه حبا ساميا، مجردا عن كل منفعة، بريئا من أي غرض، نقيا من كل شائبة، إنه الحب الأخوي الصادق، الذي استمد صفاءه وشفافيته من مشكاة الوحي، وهدي النبوة، فكان نسيج وحده في العلاقات البشرية، وكانت آثاره في سلوك الإنسان المسلم فريدة في تاريخ المعاملات.

أخيه أم الرائح الرباب بنت صليع بن عامر الضبي، ومحمد وحفصة ابنا سيرين، وعبد العزيز بن بشر بن كعب وسكن البصرة قال الدولابي قتل يوم الجمل وهو ابن مائة سنة ذكره ابن قانع في الصحابة وقال عنه ابن حجر صحابي سكن البصرة توفي سلمان في خلافة عثمان وفيه نظر والصواب أنه تأخر إلى خلافة معاوية

تهذيب التهذيب(ج٤/ص١٢٠/ت٢٣٢) الإصابة (ج٣/ص١٤٠/ت٣٣٥٨) الاستيعاب (ج٢/ص٦٣٣/ت١٠١٣) تقريب التهذيب (ج١/ص٢٤٦/ت٢٤٧٦)

الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته لأجل ما قيل في الرباب بنت صليع وبقية رجال الإسناد ثقات.

(١) انظر تحفة الأحوذي (ج٣/ص٢٦١).

(٢) انظر خلق المسلم للغزالي(ص١٧٠).

http://www.opoosoft.com

ذلك أن الرابطة التي تربط المسلم بأخيه مهما كان جنسه ولونه ولغته، هي رابطة الإيمان بالله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1]، وأخوة الإيمان أوثق روابط النفوس، وأمتن عرى القلوب، وأسمى صلات العقول والأرواح فلا عجب أن تثمر تلك الأخوة الفريدة نمطا من الحب عجيبا في سموه ونقائه وعمقه ، يسميه الإسلام الحب في الله.[2]

عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ الله له على مَدْرَجَتِهِ[3] مَلَكًا فلما أتى عليه قال أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال أُرِيدُ أَخًا لي في هذه الْقَرْيَةِ قال هل لك عليه من نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟[4] قال لَا غير أَنِّي أَحْبَبْتُهُ في اللَّهِ عز وجل قال فَإِنِّي رسول اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قد أَحَبَّكَ كما أَحْبَبْتَهُ فيه.[5]

---

(1) سورة الحجرات آية(١٠).

(2) انظر شخصية المسلم للهاشمي(ص١٣٣).

(3) مدرجته المدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون.،وهي بمعنى المسلك والمذهب. شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٦/ص١٢٤)،لسان العرب(ج٢/ص٢٦٧).

(4)تربها: أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده يقال رب فلان ولده يربه ربا وربيه ورباه كله بمعنى واحد النهاية في غريب الأثر (ج٢/ص١٨٠) تاج العروس (ج٢/ص٤٦٤)

(5)هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، بَاب فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ(ج٤/ص١٩٨٨/ ح٢٥٦٧)قال حدثني عبد الأعلى بن حَمَّادٍ حدثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ عن ثابتٍ عن أبي رَافِعٍ عن أب هريرة ثم ذكره بلفظه.وأحمد بن حنبل في مسنده مسند أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رضي الله عنه (ج٢/ص٢٩٢/ح٧٩٠٦)قال ثنا يَزِيدُ أنا حَمَّادُ به بلفظه. وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب ذكر رحمة الله ،باب ما ذكر في سعة رحمة الله تعلى(ج٧/ص٦٤/ ح٣٤٢٢٣)قال حدثنا وكيع عن حماد به بلفظه.وإسحاق بن راهويه في مسنده (ج١/ص١١٤/ ح٢٧) قال أخبرنا النضر بن شميل حدثنا حماد بن سلمة به بلفظه. وابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان ، باب الصحبة والمجالسة ذكر إثبات محبة الله جل وعلا للمتحابين فيه(ج٢/ص٣٣١/ ح٥٧٢)قال أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

قال العلماء محبة الله عبده هي رحمته له ورضاه عنه، وإرادته له الخير، وأن يفعل به فعل المحب من الخير، وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب، والله تعالى منزه عن ذلك، في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب، وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة.[1]

ومن أجل الحفاظ على هذه المحبة بين الأخوة نهى الإسلام عن كل ما يؤدي إلى الاختلاف ، والنزاع، والفرقة بين المسلمين ،وحرم جميع الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الفرقة داخل المجتمع المسلم.

عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فإن الظَّنَّ أَكْذَبُ الحديث ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.[2]

---

(1) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٦/ص١٢٤).

(2) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ، بَاب ما يُنْهَى عن التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ(ج٥/ص٢٢٥٣/ ح٥٧١٧)قال حدثنا بِشْرُ بن مُحَمَّدٍ أخبرنا عبد اللَّهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم ذكره بلفظه. ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب ، بَاب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا (ج٤/ص١٩٨٥/ح٢٥٦٣)قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مَالِكٍ عن أبي الزِّنَادِ عن الْأَعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ ثم ذكره بلفظه. وأبو داود في سننه كتاب الأدب ، باب في الظن (ج٤/ص٢٨٠/ح٤٩١٧)قال حدثنا عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ عن مَالِكٍ به مختصرا. وأحمد بن حنبل في مسنده مسند أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رضي الله عنه(ج٢/ص٣٤٢ ح٨٤٨٥)قال ثنا عَفَّانُ ثنا وُهَيْبٌ ثنا عبد اللَّهِ بن طَاوُسٍ عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ ثم ذكره بلفظه. وفي مسنده(ج٢/ ص٤٦٥/ح١٠٠٠٢)قال ثنا إِسْحَاقُ قال أنا مَالِكٌ به بلفظه. ومالك في الموطأ كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في المهاجرة(ج٢/ص٩٠٧/ح١٦١٦)قال وَحَدَّثَنِي عن مَالِكٍ به بلفظه .والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها باب ما جاء في النهي عن التجسس(ج٨/ص٣٣٣/ح١٧٤٠٠)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد ومحمد بن عبد السلام قالا ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

قال القرطبي: المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها ، وأما وصف الظن بكونه أكذب الحديث مع أن تعمد الكذب الذي لا يستند إلى ظن أصلا أشد من الأمر الذي يستند إلى الظن فللإشارة إلى أن الظن المنهي عنه هو الذي لا يستند إلى شيء يجوز الاعتماد عليه فيعتمد عليه ويجعل أصلا ويجزم به، فيكون الجازم به كاذبا، وإنما صار أشد من الكاذب لأن الكذب في أصله مستقبح مستغنى عن ذمه بخلاف هذا ، فإن صاحبه بزعمه مستند إلى شيء فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه والتنفير منه ، وإشارة إلى أن الاغترار به أكثر من الكذب المحض لخفائه غالبا ووضوح الكذب المحض.

ولا تحسسوا ولا تجسسوا إحدى الكلمتين بالجيم والأخرى بالحاء المهملة وفي كل منهما حذف إحدى التاءين تخفيفا ، والأصل تتحسسوا قال الخطابي معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها ، وأصل هذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة إحدى الحواس الخمس، وبالجيم من الجس بمعنى اختبار الشيء باليد وهي إحدى الحواس فتكون التي بالحاء أعم .

ولا تحاسدوا : الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم من أن يسعى في ذلك أولا ، فإن سعى كان باغيا .

ولا تباغضوا : أي لا تتعاطوا أسباب البغض، لأن البغض لا يكتسب ابتداء، وقيل المراد النهي عن الأهواء المضلة المقتضية للتباغض.

ومعنى كونوا إخوانا: اكتسبوا ما تصيرون به إخوانا مما سبق ذكره وغير ذلك من الأمور المقتضية لذلك إثباتا ونفيا.

قال القرطبي: المعنى كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة.

قال ابن عبد البر: تضمن الحديث تحريم بغض المسلم والإعراض عنه وقطيعته بعد صحبته بغير ذنب شرعي والحسد له على ما أنعم به عليه،

http://www.opoosoft.com

وأن يعامله معاملة الأخ النسيب ، وأن لا ينقب عن معايبه ، ولا فرق في ذلك بين الحاضر والغائب.[١]

٢-أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه:

عن أَنَسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ[٢].

قال العلماء رحمهم الله معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات ،والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه ، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وإخواننا أجمعين والله أعلم.[٣]

---

(١) انظر فتح الباري (ج١٠/ص٤٨١-٤٨٤).

(٢)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان ،بَاب من الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (ج١/ص١٤/ح١٣)قال حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن شُعْبَةَ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وَعَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ قال حدثنا قَتَادَةُ عن أَنَسٍ ثم ذكره بلفظه.ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان ،بَاب الدَّلِيلِ على أَنَّ من خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ من الْخَيْرِ (ج١/ص٦٧/ح٤٥)قال حدثنا محمد بن الْمُثَنَّى وبن بَشَّارٍ قالا حدثنا محمد بن جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ بِهِ بلفظه. والترمذي في سننه كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ (ج٤/ص٦٦٧/ح٢٥١٥)قال حدثنا سُوَيْدُ بن نَصْرٍ أخبرنا عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ عن شُعْبَةَ بِهِ بلفظه.وقال أبو عيسى هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .وابن ماجه في سننه بَاب في الْإِيمَانِ(ج١/ص٢٦/ح٦٦)قال حدثنا محمد بن بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى قالا ثنا محمد بن جَعْفَرٍ ثنا شُعْبَةُ بِهِ بلفظه. وأحمد بن حنبل في مسنده(ج٣/ص٢٧٨/ح١٣٩٩٥) قال ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُعَاذٍ ثنا أبي ثنا شُعْبَةُ به بلفظه.والدارمي في سننه كتاب الرقاق، باب لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ(ج٢/ص٣٩٧/ح٢٧٤٠)قال أخبرنا يزيد بن هارون أنا شعبة به بلفظه. وعبد بن حميد في مسنده مسند أنس بن مالك (ج١/ص٣٥٤/ح١١٧٤)قال أنا يزيد أنا شعبة به بلفظه.وأبو يعلى في مسنده (ج٦/ص٢٣/ح٣٢٥٧)قال حدثنا أحمد حدثنا شبابة حدثنا شعبة به بلفظه.

(٣) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج٢/ص١٦)، تحفة الأحوذي (ج٧/ص١٨٤).

http://www.opoosoft.com

٣-أن يكون الأخ في عون أخيه وحاجته:

فأخوة الإيمان ليست شعارات ترفع، ولا تبجحا يقصد به الإعلان والدعاية، وإنما هي رابطة مقدسة لها التزاماتها ،وتكاليفها، وحقوقها، يعرف هذا من آمن بالله واليوم الآخر حق الإيمان، وتمثل حقائق الإسلام حق التمثل، وإننا لنجد أثر هذا الإيمان وثمرة هذا التمثل في صنيع الأنصار الذين ضربوا المثل الأعلى في الحب والإيثار لإخوانهم المهاجرين، حين قدموا عليهم مهاجرين بدينهم، لا يملكون شيئا، فقدم لهم الأنصار كل شيء.[1]

عن عَبْدَ اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال :الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كان في حَاجَةِ أَخِيهِ كان الله في حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ الله عنه كُرْبَةً من كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله يوم الْقِيَامَةِ.[2]

المراد بقوله المسلم أخو المسلم هذه إخوة الإسلام ، فإن كل اتفاق بين شيئين يطلق بينهما اسم الأخوة، ويشترك في ذلك الحر، والعبد، والبالغ، والمميز. ومعنى لا يظلمه هو خبر بمعنى الأمر، فإن ظلم المسلم للمسلم حرام ، ومعنى ولا يسلمه : أي لا يتركه مع من يؤذيه، ولا فيما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه،وهذا أخص من ترك الظلم ،وقد يكون ذلك واجبا ،وقد

---

(١) انظر شخصية المسلم للهاشمي(ص١٥٧).

(٢)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم ، بَاب لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ ولا يُسْلِمُهُ(ج٢/ص٨٦٢/ ح٢٣١٠)قال حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أخبره أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أخبره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قل ثم ذكره بلفظه. ومسلم في صحيحه كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ باب تحريم الظلم(ج٤/ص١٩٩٦/ح٢٥٨٠)قال حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ به بلفظه. وأبو داود في سننه كتاب الأدب ، بَاب الْمُؤَاخَاةِ(ج٤/ص٢٧٣/ ح٤٨٩٣)قال حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ ثنا اللَّيْثُ به بلفظه. والترمذي في سننه كتاب الحدود ،بَاب ما جاء في السَّتْرِ على الْمُسْلِمِ (ج٤/ص٣٤/ح١٤٢٦)قال حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ به بلفظه.وأحمد بن حنبل في مسنده مسند عبد اللَّهِ بن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنهما(ج٢/ص٩١/ ح٥٦٤٦)قال ثنا حَجَّاجٌ ثنا لَيْثٌ به بلفظه. والشهاب في مسنده (ج١/ص٢٩٠/ح٤٧٧)قال أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار بدمشق نا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا يحيى بن بكير به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

يكون مندوبا بحسب اختلاف الأحوال ، والكرب هو الغم الذي يأخذ النفس، ومعنى من ستر مسلما: أي رآه على قبيح فلم يظهره أي للناس وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه، ويحمل الأمر في جواز الشهادة عليه بذلك على ما إذا أنكر عليه ونصحه فلم ينته عن قبيح فعله ثم جاهر به كما أنه مأمور بأن يستتر إذا وقع منه شيء، فلو توجه إلى الحاكم وأقر لم يمتنع ذلك والذي يظهر أن الستر محله في معصية قد انقضت، والإنكار في معصية قد حصل التلبس بها، فيجب الإنكار عليه ،وإلا رفعه إلى الحاكم ،وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة ،وفيه إشارة إلى ترك الغيبة لأن من أظهر مساوئ أخيه لم يستره ، وفي هذا الحديث حض على التعاون، وحسن التعاشر، والألفة، وفيه أن المجازاة تقع من جنس الطاعات.[١]

٤-أن يكون الأخ مرآة لأخيه التي تبصره بعيوبه:

إن ذلك من أرفع الآداب التي بينها الإسلام لأبنائه ،وجعلها من أهم حقوق المسلم على أخيه المسلم، فيرى المسلم في أخيه نفسه ،يحب له كل خير ،ويبعد عنه كل شر، حتى يكون على أفضل صورة ،ومن هنا أكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحق بين أفراد المجتمع المسلم.

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَهُ[٢] وَيَحُوطُهُ[٣] من وَرَائِهِ[٤].

---

(١) انظر فتح الباري (ج٥/ص٩٧).

(٢)ضيعة الرجل ما يكون من معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك أي يجمع إليه معيشته ويضمها له. انظر لسان العرب(ج٨/ص٢٣٠).

(٣) يحوطه حوطا إذا حفظه وصانه وذب عنه. انظر لسان العرب (ج٧/ص٢٧٩).

(٤)هذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب ، بَاب فِي النَّصِيحَةِ وَالْحِيَاطَةِ (ج٤/ص٢٨٠/ح٤٩١٨)قال حدثنا الرَّبِيعُ بن سُلَيْمَانَ الْمُؤَذِّنُ ثنا بن وَهْبٍ عن سُلَيْمَانَ يَعْنِي بن بِلَالٍ عن كَثِيرِ بن زَيْدٍ عن الْوَلِيدِ بن رَبَاحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ثم ذكره بلفظه. والشهاب في مسنده المؤمن مرآة المؤمن (ج١/ص١٠٦/ح١٢٥)قال أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا مخلد بن جعفر الدقاق ببغداد ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا

http://www.opoosoft.com

يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد العزيز بن أبي حازم وسفيان بن حمزة عن كثير بن زيد به مختصرا ٠ والبيهقي في سننه الكبرى كتاب قتال أهل البغي، باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر (ج٨/ص١٦٧/ح١٦٤٥٨)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان به بلفظه٠

دراسة رجال إسناد أبي داود:

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي وراوي كتب الأمهات عنه روى عن أسد بن موسى ، وأيوب بن سويد الرملي وعبد الله بن وهب وغيرهم، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم، قال النسائي لا بأس به وقال أبو سعيد بن يونس وأبو بكر الخطيب كان ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال أبو سعيد بن يونس توفي يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنه سبعين ومئتين ٠

تهذيب الكمال (ج٩/ص٨٧/ت١٨٦٤) تقريب التهذيب (ج١/ص٢٠٦/ت١٨٩٤) الثقات(ج٨/ص٢٤٠/ ت١٣٢٢٠)عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه روى عن عمرو بن الحارث وحسين بن عبد الله المعافري وبكر بن مضر وسليمان بن بلال وغيرهم وروى عنه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب والليث بن سعد شيخه وعبد الرحمن بن مهدي والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم، قال الميموني عن أحمد كان ابن وهب له عقل ودين وصلاح وقال أبو طالب عن أحمد صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث ما أصح حديثه وأثبته وقال أحمد بن صالح حدث ابن وهب بمائة ألف حديث وقال بن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة ،وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة نظرت في نحو ثلاثين ألفا من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر لا أعلم إني رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة ،وقال عنه ابن حجر ثقة حافظ عابد، وقال حاتم بن الليث الجوهري عن خالد بن خداش قرئ على بن وهب كتاب أهوال يوم القيامة يعني من تصنيفه فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام قال فنرى والله أعلم أنه انصدع قلبه فمات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ٠

تهذيب التهذيب (ج٦/ص٦٥/ت١٤١) تقريب التهذيب (ج١/ص٣٢٨/ت٣٦٩٤) معرفة الثقات(ج٢/ص٦٥/ ت٩٩٠) الثقات (ج٨/ص٣٤٦/ت١٣٨٠٢)سليمان بن بلال القرشي التيمي أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني مولى عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق روى عن إبراهيم بن أبي أسيد البراد وثور بن زيد الديلي وكثير بن زيد الأسلمي وغيرهم روى عنه إسحاق بن محمد الفروي وإسماعيل بن أبي أويس وعبد الله بن وهب وغيرهم قال أبو طالب عن أاحمد بن حنبل لا بأس به وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ثقة صالح وقال عبد الله بن شعيب الصابوني عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال يعقوب بن شيبة والنسائي وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين سليمان سليمان بن بلال أحب إليك أو الدراوردي فقال سليمان وكلاهما ثقة وقال محمد بن سعد كان بربريا جميلا حسن الهيئة عاقلا وكان يفتي بالبلد وولي خراج المدينة وكان ثقة كثير الحديث وقال أبو زرعة سليمان بن بلال أحب الي من هشام بن سعد قال محمد بن سعد توفي بالمدينة سنة

http://www.opoosoft.com

اثنتين وسبعين ومئة في خلافة هارون وقال البخاري عن هارون بن محمد المدني مات سنة سبع وسبعين ومئة روى له الجماعة.

تهذيب الكمال (ج١١/ص٣٧٢/ت٢٤٩٦) تقريب التهذيب (ج١/ص٢٥٠/ت٢٥٣٩) الثقات (ج٦/ص٣٨٨/ت٨٢٢٧) تذكرة الحفاظ (ج١/ص٢٣٤/ت٢٢٠)

كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي أبو محمد المدني مولى بني سهم من أسلم روى عن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والحارث بن أبي يزيد مولى الحكم والمغيرة بن سعيد بن نوفل ونافع مولى بن عمر والوليد بن كثير وغيرهم روى عنه حاتم بن إسماعيل وحماد بن زيد وزيد بن الحباب وسليمان بن بلال وغيرهم قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ما أرى به بأسا وقال المفضل بن غسان الغلابي ومعاويه بن صالح عن يحيى بن معين صالح وقال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن معين ليس به بأس وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ثقة وقال يعقوب بن شيبة ليس بذاك الساقط وإلى الضعف ما هو وقال أبو زرعه صدوق فيه لين وقال أبو حاتم صالح ليس بالقوي يكتب حديثه وقال النسائي ضعيف وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال محمد بن سعد وخليفة بن خياط وغير واحد توفي في خلافة أبي جعفر زاد خليفة في آخرها وزاد محمد بن سعد وكان كثير الحديث وكانت وفاة أبي جعفر المنصور سنة ثمان وخمسين ومئة روى له البخاري في القراءة خلف الإمام وفي الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

تهذيب الكمال (ج٢٤/ص١١٣/ت٤٩٤١) الكاشف (ج٢/ص١٤٤/ت٤٦٣١) الضعفاء للنسائي(ج١/ص٨٩/ ت٥٠٥) الجرح والتعديل (ج٧/ص١٥٠/ت٨٤١)

الوليد بن رباح الدوسي المدني مولى ابن أبي ذباب روى عن سلمان الأغر وسهل بن حنيف وأبي هريرة وغيرهم روى عنه كثير بن زيد الأسلمي وابناه محمد بن الوليد بن رباح ومسلم بن الوليد بن رباح قال أبو حاتم صالح وقال الترمذي عن البخاري حسن الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومئة.

تهذيب الكمال (ج٣١/ص١١/ت٦٧٠٣) تقريب التهذيب (ج١/ص٥٨١/ت٧٤٢٢) الثقات(ج٥/ص٤٩٣/ ت٥٨٩٠) الجرح والتعديل (ج٩/ص٤/ت١٥)

أبوهريرة: اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا قيل اسمه عبدالرحمن بن صخر ، وقيل عبدالرحمن بن غنم وقيل عبدالله بن عائذ الدوسى اليمانى روى عن عمر بن الخطاب، وأبى بن كعب وغيرهما، وقال الزهرى عن عبدالرحمن الأعرج سمعت أبا هريرة يقول إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله إنى كنت امرءا مسكينا أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت مع النبى مجلسا فقال من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتى ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئا سمعه منى قال فبسطت

http://www.opoosoft.com

المؤمن مرآة المؤمن: بكسر ميم ومد همز أي آله لإراءة محاسن أخيه ومعائبه، لكن بينه وبينه، فإن النصيحة في الملأ فضيحة ،وأيضا هو يرى من أخيه ما لا يراه من نفسه كما يرسم في المرآة ما هو مختف عن صاحبه فيراه فيها ،أي إنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرآة[1].

وقال الطيبي: إن المؤمن في إراءة عيب أخيه إليه كالمرأة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور، ولو كان أدنى شيء فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريفات وتلويحات، فإذا ظهر له منه عيب قادح كافحه فإن رجع صادقه.

وقال العامري: معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله ، وتبعثه على الشكر وتمنعه من الكبر، وتريه قبائح أموره بلين في خفية تنصحه ولا تفضحه[2].

٥-أن يلقاه بوجه طلق وأن يتبسم في وجهه:

فحري بالمسلم بعد هذا أن يكون نقي السريرة، صافي القلب، بش الوجه، طلق المحيا، مفتر الأسارير، لا يلقى إخوانه إلا متهللا مبتسما ، فبشاشة الوجه خليقة حسنة حض عليها الإسلام، وجعلها من الأعمال الصالحات التي تكسب صاحبها المثوبة والأجر؛ لأن الوجه الطليق الصافي مرآة القلب

بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضها إلى فوالذى نفسى بيده ما نسيت شيئا بعد سمعته منه وكان مقدمه وإسلامه عام خيبر ومناقبه وقبائله كثيرة، مات سنة ٥٧ وقيل ٥٨ هـ.

الثقات لابن حبان (ج ٣/ ص٢٨٤/ ت٩٢٤]، تهذيب التهذيب (ج١٢/ص ٢٨٨/ ت١٢١٦]. الإصابة (ج٤/ص٣١٦/ت٥١٤٤) الاستيعاب (ج٤/ص١٧٦٨/ت٣٢٠٨)

الحكم على الحديث :الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته لأجل ما قيل في رجال الإسناد.

(١) انظر عون المعبود (ج١٣/ص١٧٧)

(٢) انظر فيض القدير (ج٦/ص٢٥١)

http://www.opoosoft.com

النظيف الصافي، وهذا الصفاء في المظهر والمخبر من خلائق الإسلام الجلية في المسلمين الصادقين[١].

عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : قال لِيَ النبي صلى الله عليه وسلم لَا تَحْقِرَنَّ من الْمَعْرُوفِ شيئا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ[٢] .

قال الطيبي: (المعروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى ، والإحسان إلى الناس ، وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لم ينكروه ، ومن المعروف النصفة ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم ، وتلقي الناس بوجه طلق.

ومعنى (فليلق أخاه بوجه طلق) ضد العبوس وهو الذي فيه البشاشة والسرور، فإنه يصل إلى قلبه سرور، ولا شك أن إيصال السرور إلى قلب مسلم حسنة[٣].

وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخِيكَ لك صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عن الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ في أَرْضِ الضَّلَالِ لك صَدَقَةٌ وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ

---

(١) انظر شخصية المسلم للهاشمي(ص١٤٤).

(٢) هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، بَاب استحباب طَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ (ج٤/ص٢٠٢٦/ح٢٦٢٦)قال حدثني أبو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ حدثنا عُثْمَانُ بن عُمَرَ حدثنا أبو عَامِرٍ يعني الْخَزَّازَ عن أبي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عن عبد اللَّهِ بن الصَّامِتِ عن أبي ذر رضي الله عنه ثم ذكره بلفظه. والترمذي في سننه كتاب الأطعمة ، بَاب ما جاء في إكْثَارِ مَاءِ الْمَرَقَةِ (ج٤/ص٢٧٤/ح١٨٣٣)قال حدثنا الْحُسَيْنُ بن عَلِيِّ بن الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ حدثنا عَمْرُو بن مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ حدثنا إسْرَائِيلُ عن صَالِحِ بن رُسْتُمَ أبي عَامِرٍ الْخَزَّازِ به ثم ذكره مطولا.

وأحمد بن حنبل في مسنده حديث أبي ذَرٍّ الغفاري رضي الله تَعَالَى عنه (ج٥/ص١٧٣/ح٢١٥٥٩)قال ثنا رَوْحٌ ثنا أبو عَامِرٍ الْخَزَّازُ به بلفظه. وابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان ، باب فصل من البر والإحسان ،ذكر البيان بأن طلاقة وجه المرء للمسلمين من المعروف (ج٢/ص٢٨٢/ح٥٢٣)قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالْأَهْوَازِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَوْذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ به مطولا.

(٣) انظر تحفة الأحوذي (ج٥/ص٤٥٨).

http://www.opoosoft.com

الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لك صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عن الطَّرِيقِ لك صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ من دَلْوِكَ في دَلْوِ أَخِيكَ لك صَدَقَةٌ.[1]

---

(1)هذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة ، بَاب ما جاء في صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ(ج٤/ص٣٣٩/ ح١٩٥٦)قال حدثنا عَبَّاسُ بن عبد الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حدثنا النَّضْرُ بن مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ حدثنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ حدثنا أبو زُمَيْلٍ عن مَالِكِ بن مَرْثَدٍ عن أبيه عن أبي ذر ثم ذكره بلفظه. والبزار في مسنده(ج٩/ص٤٥٧/ح٤٠٧٠) قال حدثنا العباس بن عبد العظيم به بلفظه. وابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان ، فصل في البر والإحسان ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير البصير (ج٢/ص٢٨٦/ح٥٢٩)قال أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ بِمَرْوَ بِقَرْيَةِ سِنْجَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ به بلفظه. والهيثمي في موارد الظمآن كتاب الأدب ، باب مداراة الناس صدقة (ج١/ص٥٠٧/ح٢٠٧٦)قال أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي حدثنا عبد الله بن الرومي حدثنا النضر بن محمد به بلفظه.

دراسة رجال إسناد الترمذي:

عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ روى عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وسعيد بن عامر الضبعي والنضر بن محمد الخريبي وغيرهم، وعنه الجماعة لكن البخاري تعليقا وبقي بن مخلد وأبو بكر الأثرم وغيرهم قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة مأمون وقال محمد بن المثنى السمسار كنا عند بشر بن الحارث وعنده العباس بن عبد العظيم وكان من سادات المسلمين وقال معاوية بن عبد الكريم الزيادي أدركت الناس وهم يقولون ما جاءنا بالبصرة أعقل من أبي الوليد بعده أبو بكر بن خلاد وبعده عباس بن عبد العظيم وقال مسلم بصري ثقة ،وقال عنه ابن حجر ثقة حافظ، قال البخاري والنسائي مات سنة ست وأربعين ومائتين .

تهذيب التهذيب (ج٥/ص١٠٧/ت٢١٣) تقريب التهذيب (ج١/ص٢٩٣/ت٣١٧٦) التاريخ الكبير (ج٧/ص٦/ت٢٣) الثقات (ج٨/ص٥١١/ت١٤٧٣٨) طبقات الحفاظ (ج١/ص٢٣٢/ت٥١٩)

النضر بن محمد بن موسى الجرشي أبو محمد اليمامي مولى بني أمية روى عن حماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج وصخر بن جويرية وعكرمة بن عمار اليمامي وغيرهم، روى عنه أحمد بن ثابت الرازي وأحمد بن جعفر المعقري والعباس بن عبد العظيم العنبري وغيرهم ، قال أحمد بن عبد الله العجلي ثقة روى عن عكرمة بن عمار ألف حديث رحلت إليه فوصلت في خمسة عشر يوما وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال ربما تفرد روى له الجماعة سوى النسائي.

تهذيب الكمال (ج٢٩/ص٤٠٢/ت٦٤٣٤) تقريب التهذيب (ج١/ص٥٦٢/ت٧١٤٨) الكاشف(ج٢/ص٣٢١/ ت٥٨٤٠) معرفة الثقات (ج٢/ص٣١٣/ت١٨٥١) الثقات (ج٧/ص٥٣٥/ت١١٣٤٠)عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي بصري الأصل روى عن إياس بن سلمة بن الأكوع وسالم بن عبد الله بن عمر وأبي زميل سماك بن الوليد الحنفي

http://www.opoosoft.com

وغيرهم، وروى عنه شعبة والثوري ووكيع ويحيى القطان والنضر بن محمد الجرشي وغيرهم قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عكرمة مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير وقال أيضا عن أبيه عكرمة مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة وكان حديثه عن إياس صالحا وقال أبو زرعة الدمشقي سمعت أحمد يضعف رواية أيوب بن عتبة وعكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير وقال عكرمة أوثق الرجلين وقال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله هل كان باليمامة أحد يقدم على عكرمة اليمامي مثل أيوب بن عتبة وملازم بن عمرو وهؤلاء فقال عكرمة فوق هؤلاء أو نحو هذا ثم قال روى عنه شعبة أحاديث وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ثقة وقال الغلابي عن يحيى ثبت وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين صدوق ليس به بأس وقال أبو حاتم عن ابن معين كان أميا وكان حافظا وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين أيوب بن عتبة أحب إليك أو عكرمة بن عمار فقال عكرمة أحب إلي وأيوب ضعيف وقال ابن المديني أحاديث عكرمة عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك مناكير كان يحيى بن سعيد يضعفها وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني كان عكرمة عند أصحابنا ثقة ثبتا وقال العجلي ثقة يروي عنه النضر بن محمد ألف حديث وقال البخاري مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير ولم يكن عنده كتاب وقال الآجري عن أبي داود ثقة وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب كان يقدم عليه ملازم بن عمرو وقال النسائي ليس به بأس الا في حديث يحيى بن أبي كثير وقال أبو حاتم كان صدوقا وربما وهم في حديثه وربما دلس وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط وقال الساجي صدوق وثقه أحمد ويحيى وقال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري ثقة روى عنه الثوري وقال ابن خراش كان صدوقا وفي حديثه نكرة وقال الدارقطني ثقة وقال ابن عدي مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة وقال عاصم بن علي كان مستجاب الدعوة و ذكره ابن حبان في الثقات ، قال معاوية بن صالح مات في إمارة المهدي وقال ابن معين وغيره مات سنة ١٥٩

تهذيب التهذيب(ج٧/ص٢٣٢/ت٤٧٥) الثقات (ج٥/ص٢٣٣/ت٤٦٤١) الجرح والتعديل (ج٧/ص١٠/ت٤١) تاريخ الإسلام (ج٩/ص٥٢٦)٠

سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل اليمامي سكن الكوفة روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعروة بن الزبير ومالك بن مرثد وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن مرسال الخثعمي وابنه زميل بن سماك بن الوليد الحنفي وشعبة بن الحجاج وعكرمة بن عمار اليمامي وغيرهم قال حرب بن إسماعيل عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأحمد بن عبد الله العجلي ثقة وقال أبو حاتم صدوق لا بأس به وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال عنه ابن حجر في التقريب ليس به بأس ٠

تهذيب الكمال (ج١٢/ص١٢٧/ت٢٥٨٣) تقريب التهذيب (ج١/ص٢٥٦/ت٢٦٢٨) معرفة الثقات(ج١/ ص٤٣٦/ت٦٨١) الثقات (ج٤/ص٣٤٠/ت٣٢٢٩)

مالك بن مرثد بن عبد الله الزماني ويقال الذماري روى عن أبيه عن أبي ذر ، روى عنه أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي وروى عنه الأوزاعي فقال مرة عن مرثد بن أبي مرثد وقال مرة عن ابن مرثد أو أبي مرثد وقال البخاري قال بعضهم كنيته أبو كثير وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال عنه ابن حجر ثقة روى له البخاري في الأدب والترمذي والنسائي وابن ماجة٠

http://www.opoosoft.com

ومعنى تبسمك في وجه أخيك: أي في الإسلام لك صدقة يعني إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة ٠

قال بعض العارفين التبسم والبشر من آثار أنوار القلب٠

قال ابن عيينة: والبشاشة مصيدة المودة، والبر شيء هين ، وجه طليق، وكلام لين٠[1] ٠

٦-ومن حق المسلم على أخيه المسلم أن ينصره:

فمن مقتضيات المحبة، والنصيحة، والبر، والوفاء في شريعة الإسلام أن ينصر الرجل أخاه في جميع الأحوال، ينصره إن كان على الحق، فيقف بجانبه، يؤازره ويذود عنه، وينصره إن كان على غير الحق، فينهاه، وينصحه، ويزجره على الارتكاس في حمأة الباطل، والتردي في مستنقعات

تهذيب الكمال (ج٢٧/ص١٥٥/ت٥٧٥٠) تقريب التهذيب (ج١/ص٥١٨/ت٦٤٤٨) الثقات (ج٧/ص٤٦٠ت١٠٩٢٧) الجرح والتعديل (ج٨/ص٢١٥/ت٩٥٨)

مرثد بن عبد الله الزماني ويقال الذماري والد مالك بن مرثد روى عن أبي ذر الغفاري ، روى عنه ابنه مالك بن مرثد روى له البخاري في الأدب والترمذي والنسائي وابن ماجة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه العجلي تابعي ثقة٠ تهذيب الكمال (ج٢٧/ص٣٥٦/ت٥٨٤٩) الثقات (ج٥/ص٤٤٠/ت٥٦١٠) لسان الميزان (ج٧/ص٣٨١/ ت٤٧٩٨) معرفة الثقات (ج٢/ص٢٦٩/ت١٧٠١)

أبو ذر الغفاري قيل اسمه جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن عفان وقيل اسمه برير بن جنادة وقيل بن جندب وقيل بن عشرقة وقيل ابن جندب بن عبد الله وقيل ابن السكن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أنس بن مالك وابن عباس ومرثد بن عبدالله زغيرهم ، قال النزال بن سبرة عن علي مرفوعا ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا وقال خليفة وعمرو بن علي وغير واحد مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين زاد المدائني وصلى عليه ابن مسعود ثم مات بعده بيسير ومناقبه وفضائله كثيرة جدا٠

تهذيب التهذيب (ج١٢/ص٩٨/ت٤٠١) تقريب التهذيب (ج١/ص٦٣٨/ت٨٠٨٧) الإصابة (ج٧/ص١٢٥/ت٩٨٦٨) الاستيعاب (ج٤/ص١٦٥٢/ت٢٩٤٤)

الحكم على الحديث :الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته لأجل ما قيل في عكرمة بن عمار، وسماك بن الوليد، ومرثد بن عبد الله وبقية رجال الإسناد ثقات٠

([1]) انظر فيض القدير (ج٣/ص٢٢٦)٠

http://www.opoosoft.com

الظلم. إن المسلم الحق لا يتخلى عن أخيه ظالما كان أو مظلوما؛ ذلك أن الإسلام علمه أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وما دام لا يحب لنفسه أن يكون ظالما أو مظلوما، فهو لا يحب ذلك لأخيه أيضا، ولذلك فهو يقف إلى جانبه إن كان مظلوما فينصره ويدفع عنه، ويقف إلى جانبه يكفه عن الظلم إن كان ظالما، وإن هذه هي النصيحة الخالصة، وإن هذا هو البر الصادق، وإنهما لخليقتان يتصف بهما المسلم الحق البر الوفي الذي صاغه الإسلام، أيان عاش، وحيثما كان. وهذا ما دعا إليه الرسول الكريم صلى الله علة وسلم في الحديث الشريف.[1]

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قال: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ[2].

قال المناوي :ومعنى تأخذ فوق يديه :أي منعك إياه من الظلم نصرك إياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه الأمارة بالسوء، لأنه لو ترك على ظلمه جره إلى الاقتصاص منه، فمنعه من وجوب القود نصرة له ، وهذا

---

(1) انظر شخصية المسلم للهاشمي(ص١٤٩).

(2) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم ،بَاب أعِنْ أخَاكَ ظالِمًا أو مَظْلُومًا(ج٢/ص٨٦٣/ ح٢٣١٢)قال حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا مُعْتَمِرٌ عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ رضي الله عنه ثم ذكره بلفظه. والترمذي في سننه كتاب الفتن (ج٤/ص٥٢٣/ح٢٢٥٥)قال حدثنا محمد بن حَاتِمٍ الْمُكْتِبُ حدثنا محمد بن عبد اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حدثنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ به بنحوه. وأحمد بن حنبل في مسنده (ج٣/ص٢٠١/ح١٣١٠١)قال ثنا يَزِيدُ أنا حُمَيْدٌ به بنحوه. وعبد بن حميد في مسنده مسند أنس بن مالك (ج١/ص٤١١/ح١٤٠١)قال أنا يزيد بن هارون ثنا سليمان التيمي عن الحسن وحميد الطويل به بنحوه. و ابن حبان في صحيحه كتاب الغصب ،ذكر الأمر برد الظالم عن ظلمه ونصرة المظلوم إذ رد الظالم عن ظلمه نصرته (ج١١/ص٥٧١/ح٥١٦٧)قال- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ به بنحوه. والشهاب في مسنده الباب الرابع انصر أخاك ظالما أو مظلوما (ج١/ص٣٧٥/ح٦٤٦)قال أخبرنا أبو القاسم صلة بن المؤمل البغدادي ثنا أبو محمد معبد الله بن إبراهيم المتوثي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا الأنصاري هو محمد بن عبد الله قال حدثني حميد به مختصرا. والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الغصب ،باب نصر المظلوم والأخذ على يد الظالم عند الإمكان (ج٦/ص٩٤/ح١١٢٩٠)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا أبو المثنى ثنا مسدد به بلفظه.

http://www.opoosoft.com

من قبيل الحكم للشيء، وتسميته بما يؤول إليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة[١].

٧- ومن حق المسلم على أخيه ألا يتكلم في حقه بما يكره وأن يحفظ غيبته:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢]

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال أَتَدْرُونَ ما الْغِيبَةُ؟ قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إن كان في أَخِي ما أَقُولُ؟ قال: إن كان فيه ما تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لم يَكُنْ فيه فَقَدْ بَهَتَّهُ[٣] .[٤]

---

(١) انظر فيض القدير (ج٣/ص٥٨).
(٢) سورة الحجرات آيه(١٢).
(٣)بهته أي كذبت وافتريت عليه.انظر لسان العرب (ج٢/ص١٣)، النهاية في غريب الأثر (ج١/ص١٦٥).

(٤)هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب ، بَاب تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ(ج٤/ص٢٠٠١/ ح٢٥٨٩)قال حدثنا يحيى بن أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وابن حُجْرٍ قالوا حدثنا إسماعيل عن الْعَلَاءِ عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ ثم ذكره بلفظه. وأبو داود في سننه كتاب الأدب، بَاب فِي الْغِيبَةِ (ج٤/ص٢٦٩/ح٤٨٧٤)قال حدثنا عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ ثنا عبد الْعَزِيزِ يَعْنِي بن مُحَمَّدٍ عن الْعَلَاءِ به بلفظه. والترمذي في سننه كتاب البر والصلة، بَاب ما جاء في الْغِيبَةِ (ج٤/ص٣٢٩/ح١٩٣٤)قال حدثنا قُتَيْبَةُ به بلفظه. والنسائي في سننه الكبرى(ج٦/ص٤٦٧/ ح١١٥١٨)قال أنا علي بن حجر به بلفظه. وأحمد بن حنبل في مسنده مسند أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رضي الله عنه(ج٢/ص٣٨٤/ ح٨٩٧٣) قال حدثنا عَفَّانُ ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الْعَلَاءُ به بلفظه. والدارمي في سننه كتاب الاستئذان ،باب ما جاء في الْغِيبَةِ (ج٢/ص٣٨٧/ح٢٧١٤)قال أخبرنا نُعَيْمُ بن حَمَّادٍ عن عبد الْعَزِيزِ بن مُحَمَّدٍ عن الْعَلَاءِ به بلفظه. وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب ، باب ما قالوا في النهي والوقيعة في الرجل والغيبة(ج٥/ص٢٣٠/ ح٢٥٥٣٨)قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا العلاء به بلفظه. وأبو يعلى في مسنده (ج١١/ص٣٧٨/ح٦٤٩٣)قال

http://www.opoosoft.com

قال النووي: اعلم أن الغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس، وذكرك أخاك بما يكره عام سواء كان في بدنه، أو دينه، أو دنياه، أو نفسه، أو خلقه ،أو ماله ،أو ولده، أو والده، أو زوجه ،أو خادمه، أو ثوبه ،أو مشيه، وحركته، وبشاشته ،وعبوسته ،وطلاقته، أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك، أو كتابك، أو رمزت، أو أشرت إليه بعينك ،أو يدك، أو رأسك ونحو ذلك ،وضابطه أن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ،ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعرجا، أو مطأطأ، أو على غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينقصه بذلك[1].

ويفهم مما تقدم أن المسلم عليه أن يحافظ على أخيه المسلم فلا يذكره بما يكره، لا عند وجوده، ولا عند غيبته.

٨-ومن حق المسلم على أخيه أن يدعو له بظهر الغيب:

عن أبي الدَّرْدَاءِ قال قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ما من عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إلا قال الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ[2].

حدثنا يحيى به بلفظه. وابن حبان في صحيحه كتاب الحظر والإباحة، باب الغيبة ذكر الإخبار عما يجب على المرء من صيانة أخيه المسلم بتحفظ لسانه عن الوقيعة فيه (ج١٣/ص٧٢/ح٥٧٥٩)قال- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ به بلفظه.

(١) انظر تحفة الأحوذي (ج٦/ص٥٤).

(٢)هذا الحدث أخرجه مسلم في صحيحه كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ بَاب فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ (ج٤/ص٢٠٩٤/ح٢٧٣٢)قال حدثني أَحْمَدُ بن عُمَرَ بن حَفْصٍ الْوَكِيعِيُّ حدثنا محمد بن فُضَيْلٍ حدثنا أبي عن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن كَرِيزٍ عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ عن أبي الدَّرْدَاءِ ثم ذكره بلفظه. وأبو داود في سننه كتاب الصلاة ،بَاب الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ(ج٢/ص٨٩/ح١٥٣٤) قال حدثنا رَجَاءُ بن الْمَرْجِي ثنا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ أخبرنا مُوسَى بن ثَرْوَانَ حدثني طَلْحَةُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ به بنحوه. وأبوبكر الشيباني في الآحاد والمثاني (ج٦/ص١٣٣/ح٣٣٥٦)قال حدثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن طلحة الخزاعي به بلفظه. وابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق، باب الأدعية ذكر استحباب كثرة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب رجاء الإجابة لهما به(ج٣/ص٢٦٨/ح٩٨٩)قال- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ بِالْبَصْرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ به بلفظه. والبيهقي في سننه الكبرى كتاب صلاة الاستسقاء،

http://www.opoosoft.com

بظهر الغيب فمعناه: في غيبة المدعو له، وفى سره لأنه أبلغ في الإخلاص ،ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها ،قال النووي إن دعوة المسلم في غيبة المدعو له وفي السر مستجابة لأنها أبلغ في الإخلاص[1].

٩-ومن حق المسلم على أخيه ألا يهجره ولا يقاطعه:

فالمسلم الحق الواعي أحكام دينه يعلم أن الإسلام الذي دعا إلى المحبة، والتواصل والتعاطف، هو الذي حرم التباغض، والقطيعة، والهجر، وبين أن المتحابين الصادقين لا تفرق بينهما الهنوات العارضات؛ ذلك أن عروة الحب في الله أوثق من أن تنفصم من أول ذنب يقترفه أحدهما[2].

عن أبي أَيُّوب الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال لَا يَحِلُّ لمسلم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هذا وَيُعْرِضُ هذا وَخَيْرُهُمَا الذي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ[3].

باب استسقاء إمام الناحية المخصبة لأهل الناحية المجدبة ولجماعة المسلمين(ج٣/ص٣٥٣/ ح٦٢٢٤)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ النضر بن شميل ثنا موسى بن ثروان المعلم حدثني طلحة بن عبيد الله به بلفظه.

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٧/ص٤٩) عون المعبود (ج٤/ص٢٧٦) فيض القدير (ج٣/ص٥٢٧)

(٢) انظر شخصية المسلم للهاشمي(ص١٣٩).

(٣)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ، بَاب الْهِجْرَةِ وَقَوْلِ النبي صلى الله عليه وسلم لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ (ج٥/ص٢٢٥٦/ح٥٧٢٧)قال حدثنا عبد اللَّهِ بن يُوسُفَ أخبرنا مَالِكٌ عن ابن شِهَابٍ عن عَطَاءِ بن يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عن أبي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ثم ذكره بلفظه. ومسلم في صحيحه كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِلَا عُذْرٍ شرعى (ج٤/ص١٩٨٤/ح٢٥٦٠)قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مَالِكٍ به بلفظه. وأبو داود في سننه كتاب الأدب، بَاب فِيمَنْ يَهْجُرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ (ج٤/ص٢٧٨/ح٤٩١١)قال حدثنا عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ عن مَالِكٍ به بلفظه. وأحمد بن حنبل في مسنده حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ج٥/ص٤٢٢/ح٢٣٦٣٢)قال ثنا رَوْحٌ ثنا مَالِكٌ به بلفظه. والطيالسي في مسنده أحاديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

http://www.opoosoft.com

وقال النووي قال العلماء: تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم ،وإنما عفى عنه في ذلك لأن الآدمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض[1]٠

١٠-ومن حق المسلم على أخيه أن يرد عن عرضه:

عن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :من رَدَّ عن عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ الله عن وَجْهِهِ النَّارَ يوم الْقِيَامَةِ[2]٠

(ج١/ص٨١/ح٥٩٢) قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري به بلفظه٠ والشاشي في مسنده(ج٣/ ص٦١/ح١١١٠)قال- حدثنا إسحاق بن إبراهيم نا القعنبي عن مالك به بلفظه٠

(١) انظر عمدة القاري (ج٢٢/ص١٤١)٠

(٢)هذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة ، بَاب ما جاء في الذَّبِّ عن عِرْضِ الْمُسْلِمِ(ج٤/ ص٣٢٧/ح١٩٣١)قال حدثنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ أخبرنا ابن الْمُبَارَكِ عن أبي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ عن مَرْزُوقٍ أبي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ عن أبي الدَّرْدَاءِ ثم ذكره بلفظه٠ قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ٠ وأحمد بن حنبل في مسنده حديث أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه(ج٦/ص٤٥٠/ ح٢٧٥٨٣)قال ثنا علي بن إسْحَاقَ أنا عبد اللَّهِ يَعْنِى بن المبارك به بلفظه٠ وعبد بن حميد في مسنده مسند أبي الدرداء رضي الله عنه(ج١/ص١٠٠/ ح٢٠٦) قال أخبرنا عبيد الله بن موسى به بنحوه٠ والبيهقي في سننه الكبرى كتاب قتال أهل البغي باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر (ج٨/ص١٦٨/ح١٦٤٦١)قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ بن أبي ليلى عن الحكم عن بن أبي الدرداء عن أبيه ثم ذكره مطولا٠

دراسة رجال إسناد الترمذي:

أحمد بن محمد بن موسى المروزي أبو العباس السمسار المعروف بمردويه روى عن إسحاق بن يوسف الأزرق وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن المبارك وغيرهم روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وقال لا بأس به وقال عنه ابن حجر ثقة حافظ من العاشرة ذكره أبو بكر ابن أبي خيثمة فيمن قدم بغداد وقال مات سنة خمس وثلاثين ومئتين٠

تهذيب الكمال (ج١/ص٤٧٣/ت١٠٠) تقريب التهذيب (ج١/ص٨٤/ت١٠٠)

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي بكر النهشلي وغيرهم وروى عنه الثوري ومعمر بن راشد وأبو إسحاق الفزاري وجعفر بن سليمان الضبعي وبقية بن الوليد وأحمد بن محمد مردويه وغيرهم قال أبو أسامة ما رأيت أطلب للعمل من عبد الله بن المبارك وقال عبدان أول ما خرج سنة إحدى وأربعين وقال ابن

http://www.opoosoft.com

مهدي الأئمة أربعة الثوري ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك وقال العباس بن مصعب كانت أمه خوارزمية وأبوه تركيا وقال ابن مهدي لما سئل عن ابن المبارك وسفيان قال لو جهد سفيان جهده على أن يكون يوما مثل عبد الله لم يقدر وقال شعيب بن حرب أني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة واحدة مثل ابن المبارك فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام وقال شعيب ما لقي ابن المبارك رجلا إلا وابن المبارك أفضل منه وقال أحمد لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه جمع أمرا عظيما ما كان أحد أقل سقطا منه كان رجلا صاحب حديث حافظ وكان يحدث من كتاب وقال شعبة ما قدم علينا مثله وقال ابن عيينة نظرت في أمر الصحابة فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك إلا بصحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم وغزوهم معه وقال أبو حاتم عن إسحاق بن محمد بن إبراهيم المروزي نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عيينة فقال لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا شيخا شجاعا شاعرا وقال أبو إسحاق الفزاري ابن المبارك إمام المسلمين وقال ابن المثنى سمعت ابن مهدي يقول ما رأت عيناي مثل أربعة ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري ولا أشد تقشفا من شعبة ولا أعقل من مالك ولا أنصح للأمة من ابن المبارك وقال العباس بن مصعب جمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة عند الفراق وقال ابن الجنيد عن ابن معين كان كيسا متثبتا ثقة وكان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا أو إحدى وعشرين ألفا وقال إسماعيل بن عياش ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها فيه ومناقبه وفضائله كثيرة جدا وقال أحمد بن حنبل وغير واحد ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابن سعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وقال الحاكم هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة.

تهذيب التهذيب (ج٥/ص٣٣٤/ت٦٥٧) تهذيب الكمال (ج١٦/ص٥/ت٣٥٢٠) معرفة الثقات(ج٢/ص٥٤/ ت٩٥٩) الثقات (ج٧/ص٧/ت٨٧٦٧)

أبو بكر النهشلي الكوفي قيل اسمه عبد الله بن قطاف وقيل عبد الله بن معاوية بن قطاف وقيل وهب بن قطاف روى عن حبيب بن أبي ثابت ومرزوق بن أبي بكير التيمي وغيرهم روى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس وإسماعيل بن أبان الوراق وعبد الله بن المبارك وغيرهم قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وعباس الدوري عن يحيى بن معين وأبو داود ثقة وقال أحمد بن عبد الله العجلي أبو بكر بن قطاف النهشلي وكان من أنفسهم ثقة وقال أبو قدامة عن عبد الرحمن ابن مهدي يعلى بن الحارث ومعرف بن واصل وأبو بكر النهشلي وعيسى بن عبد الرحمن من ثقات مشيخة الكوفة وقال أبو حاتم شيخ صالح يكتب حديثه وهو عندي خير من أبي بكر الهذلي قال محمد بن عبد الله الحضرمي توفي يوم عيد الفطر سنة ست وستين ومئة.

تهذيب الكمال (ج٣٣/ص١٥٦/ت٧٢٦٧) لسان الميزان (ج٧/ص٤٥٣/ت٥٣٩٦) سير أعلام النبلاء(ج٧/ ص٣٣٣/ت١١٧)

مرزوق أبو بكر التيمي الكوفي مؤذن لتيم روى عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وروى عنه ليث بن أبي سليم وإسرائيل وعمر بن محمد بن زيد العمري والثوري وشريك ذكره ابن حبان في الثقات وقال أصله من الكوفة وسكن الري قال عنه ابن حجر مقبول من السادسة وقال عنه الذهبي في الكاشف ثقة.

http://www.opoosoft.com

معنى (من رد عن عرض أخيه) أي منع غيبة عن أخيه (رد الله عن وجهه النار يوم القيامة) أي صرف الله عن وجه الراد نار جهنم.

قال المناوي: أي عن ذاته العذاب، وخص الوجه لأن تعذيبه أنكى في الإيلام وأشد في الهوان[1]. وذلك لأن عرض المؤمن كدمه، فمن هتك عرضه، فكأنه سفك دمه ومن عمل على صون عرضه، فكأنه صان دمه، فيجازى على ذلك بصونه عن النار يوم القيامة، وإن كان ممن استحق دخولها وإلا كان زيادة رفعة في درجاته في الآخرة في الجنة.[2]

تقريب التهذيب (ج١/ص٥٢٥/ت٦٥٥٦) الكاشف (ج٢/ص٢٥٢/ت٥٣٥٨) تهذيب التهذيب(ج١٠/ص٧٨/ ت١٥٤) التاريخ الكبير (ج٧/ص٣٨٣/ت١٦٥٨)

أم الدرداء زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة ويقال جهيمة بنت حيي روت عن سلمان الفارسي وفضالة بن عبيد الأنصاري وكعب بن عاصم الأشعري وزوجها أبي الدرداء وأبي هريرة وغيرهم روى عنها إبراهيم بن أبي عبلة والأزهر بن الوليد الحمصي ومرزوق أبو بكر التيمي وغيرهم قال عنها ابن حجر ثقة فقيهة وذكرها ابن حبان في الثقات.

تهذيب الكمال (ج٣٥/ص٣٥٢/ت٧٩٧٤) تقريب التهذيب (ج١/ص٧٥٦/ت٨٧٢٨) الكاشف(ج٢/ص٥٢٣/ ت٧١١٦) الثقات (ج٥/ص٥١٧/ت٦٠٢٠) تذكرة الحفاظ (ج١/ص٥٣/ت٣٧)

أبو الدرداء عو يمر بن مالك وقيل بن عامر وقيل بن ثعلبة وقيل بن عبد الله بن قيس وقيل عويمر بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وعائشة أم المؤمنين روى عنه معدان بن أبي طلحة وورق العجلي وزوجته أم الدرداء وغيرهم قال أبو شهر عن سعيد بن عبد العزيز أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها قال صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد نعم الفارس عويمر وقال هو حكيم أمتي وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو عبيد وغير واحد مات سنة اثنتين وثلاثين روى له الجماعة.

تهذيب الكمال (ج٢٢/ص٤٦٩/ت٤٥٥٨) الإصابة (ج٤/ص٧٤٧/ت٦١٢١) الاستيعاب(ج٣/ص١٢٢٧/ ت٢٠٠٦)الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته لأجل ما قيل في مرزوق أبو بكر التيمي وبقية رجال الإسناد ثقات.

(١) انظر تحفة الأحوذي (ج٦/ص٤٩).

(٢) انظر فيض القدير (ج٦/ص١٣٥).

http://www.opoosoft.com

١١-ومن حق المسلم على أخيه أن يتبع جنازته عند موته، وعيادته إذا مرض، وإجابة دعوته، وأن يبر قسمه، ورد السلام عليه، وأن يشمته إذا عطس فحمد الله٠

عن الْبَرَاءِ رضي الله عنه قال أَمَرَنَا النبي صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عن سَبْعٍ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَرَدِّ السَّلَامِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَنَهَانَا عن آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ(١) وَالْقَسِّيِّ(٢) وَالْإِسْتَبْرَقِ(٣)٠(٤)

---

(١)دبج :الدبج النفش والتزيين فارسي معرب و دبج الأرض المطر يدبجها دبجا روضها و الديباج ضرب من الثياب مشتق من ذلك ٠انظر لسان العرب (ج٢/ص٢٦٢)

(٢)القسي:ثياب منسوب إلى القس وهو موضع بمصر وفيها حرير٠غرب الحديث لابن الجوزي(ج٢/ص٢٤٢)٠

(٣)الإستبرق :غليظ الديباج٠انظر المصباح المنير (ج١/ص١٤)٠

(٤)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، بَاب الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ (ج١/ص٤١٧/ح١١٨٢)قال حدثنا أبو الْوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عن الْأَشْعَثِ قال سمعت مُعَاوِيَةَ بن سُوَيْدِ بن مُقَرِّنٍ عن الْبَرَاءِ رضي الله عنه ثم ذكره بلفظه٠ ومسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة ، بَاب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ على الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ على الرَّجُلِ وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ (ج٣/ص١٦٣٥/ح٢٠٦٦)قال حدثنا يحيى بن يحيى التَّمِيمِيُّ أخبرنا أبو خَيْثَمَةَ عن أَشْعَثَ بن أبي الشَّعْثَاءِ ح وحدثنا أَحْمَدُ بن عبد اللَّهِ بن يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أَشْعَثُ به بنحوه٠ والترمذي في سننه كِتَاب الْأَدَبِ عن رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ لِلرَّجُلِ وَالْقَسِّيِّ (ج٥/ص١١٧/ح٢٨٠٩)قال حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا محمد بن جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ قالا حدثنا شُعْبَةُ به بلفظه٠ والنسائي في سننه الكبرى كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز (ج١/ص٦٣٠/ح٢٠٦٦) قال أنبأ سليمان بن منصور البلخي قال حدثنا أبو الأحوص هو سلام بن سليم وأنبأ هناد بن السرى حديث أبي الأحوص عن أشعث به بلفظه٠ والروياني في مسنده معاوية بن سويد بن مقرن (ج١/ص٢٧٠/ح٣٩٨)قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عن الأشعث به بلفظه٠ وأبو عوانة في مسنده (ج١/ص٤٠٥/ح١٤٩٣)قال حدثنا يوسف بن مسلم قال ثنا حجاج قال ثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال أنبا عثمان بن عمر قال ثنا شعبة به بلفظه٠ والبيهقي في سننه الكبرى كتاب آداب القاضي، باب القاضي يأتي الوليمة إذا دعي لها ويعود المرضى ويشهد الجنائز (ج١٠/ص١٠٨/ح٢٠٠٨١)قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا علي بن عبد الله بن جعفر ثنا جرير ابن عبد الحميد عن أبي إسحاق الشيباني عن الأشعث به مختصرا٠

http://www.opoosoft.com

ومعنى اتباع الجنائز: أي المشي معها إلى حين دفنها بعد الصلاة عليها ، أما الصلاة عليها فهي من فروض الكفاية عند جمهور العلماء[١].

ومعنى إجابة دعوة المسلم قال الطيبي: إذا دعا المسلم، المسلم إلى الضيافة، والمعاونة وجب عليه طاعته إذا لم يكن ثم يتضرر بدينه من الملاهي، ومفارش الحرير، وقال الفقيه أبو الليث: إذا دعيت إلى وليمة فإن لم يكن ماله حراما، ولم يكن فيها فسق فلا بأس بالإجابة، وإن كان ماله حراما فلا يجيب، وكذلك إذا كان فاسقا معلنا فلا يجيبه ليعلم أنك غير راض بفسقه، وإذا أتيت وليمة فيها منكر عن ذلك فإن لم ينتهوا عن ذلك فارجع لأنك إن جالستهم ظنوا أنك راضٍ بفعلهم، وقال بعضهم إجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها، وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والأفضل أن يجيب إذا كانت وليمة يدعى فيها الغني والفقير لأن فيه إدخال السرور على المؤمن صاحب الدعوة[٢].

ومعنى تشميت العاطس: وهو أن يقول يرحمك الله إذا حمد العاطس، ويرد العاطس بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم[٣].

وإبرار القسم: الإبرار بكسر الهمزة إفعال من البر خلاف الحنث يقال أبر القسم إذا صدقه ويروى (إبرار المقسم)بضم الميم وسكون القاف وكسر السين قيل هو تصديق من أقسم عليك ،وهو أن يفعل ما سأله الملتمس.

وقال الطيبي: يقال المقسم الحالف، ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر يستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه كما لو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وأنت تستطيع فعله، فافعل كيلا يحنث في يمينه[٤].

---

(١)انظر عمدة القاري (ج٨/ص٧).

(٢)انظر عمدة القاري (ج٨/ص١٠).

(٣)انظر عمدة القاري (ج٨/ص١١)

(٤)انظر عمدة القاري (ج٨/ص٧).

http://www.opoosoft.com

١٢-ومن حق المسلم على أخيه ألا يخطب على خطبته، ولا يبيع على بيعه:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ولا تَنَاجَشُوا ولا يَزِيدَنَّ على بَيْعِ أَخِيهِ ولا يَخْطُبَنَّ على خِطْبَتِهِ ولا تَسْأَلْ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِئَ إِنَاءَهَا[١].

قال الشافعى والأكثرون: معنى (بيع الحاضر للبادي) هو أن يقدم غريب من البادية أو من بلد آخر بمتاع تعم الحاجة إليه ليبيعه بسعر يومه، فيقول له البلدي اتركه عندي لأبيعه على التدريج بأعلى فالبيع بهذه الصورة حرام بشرط أن يكون عالما بالنهى فلو لم يعلم النهى أو كان المتاع مما لا يحتاج فى البلد ولا يؤثر فيه لقلة ذلك المجلوب لم يحرم ولو خالف وباع الحاضر للبادى صح البيع مع التحريم[٢].

قال العلماء: البيع على البيع حرام، وكذلك الشراء على الشراء، وهو أن يقول لمن اشترى سلعة في زمن الخيار افسخ لأبيعك بأنقص ، أو يقول للبائع افسخ لأشترى منك بأزيد وهو مجمع عليه، وأما السوم فصورته أن يأخذ شيئا ليشتريه فيقول له رده لأبيعك خيرا منه بثمنه، أو مثله بأرخص،

---

(١)هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الشروط، بَاب ما لَا يَجُوزُ من الشُّرُوطِ في النِّكَاحِ(ج٢/ص٩٧٠/ ح٢٥٧٤)قال حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بن زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سَعِيدٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ثم ذكره بلفظه ٠وفي صحيحه كتاب البيوع ،بَاب لَا يَبِيعُ على بَيْعِ أَخِيهِ ولا يَسُومُ على سَوْمِ أَخِيهِ حتى يَأْذَنَ له أو يَتْرُكَ (ج٢/ص٧٥٢/ح٢٠٣٣)قال حدثنا عَلِيٌّ بن عبد اللَّهِ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ به بلفظه٠ ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، بَاب تَحْرِيمِ الْخِطْبَةِ على خِطْبَةِ أَخِيهِ حتى يَأْذَنَ أو يَتْرُكَ (ج٢/ص١٠٣٣/ح١٤١٣)قال وحدثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بن حَرْبٍ وابن أبي عُمَرَ قال زُهَيْرٌ حدثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ به بمثله٠ وابن ماجه في سننه كتاب التجارات ،بَاب النَّهْيِ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ (ج٢/ص٧٣٤/ح٢١٧٥)قال حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ به مختصرا٠ وأحمد بن حنبل في مسنده مسند أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رضي الله عنه(ج٢/ص٢٣٨/ ح٧٢٤٧)قال ثنا سُفْيَانُ ثنا الزهري به مطولا٠ وعبد الرزاق في مصنفه كتاب البيوع، باب لا يبيع حاضر لباد(ج٨/ ص١٩٨/ ح١٤٨٦٧)قال أخبرنا معمر به بلفظه٠

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٠/ص١٦٤)٠

http://www.opoosoft.com

أو يقول للمالك استرده لأشتريه منك بأكثر ومحله بعد استقرار الثمن، وركون أحدهما إلى الآخر فإن كان ذلك صريحا فلا خلاف في التحريم[١]٠

قال الإمام النووي :الأحاديث ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة أخيه، وأجمعوا على تحريمها إذا كان قد صرح للخاطب بالإجابة ولم يأذن ولم يترك، فلو خطب على خطبته، وتزوج والحالة هذه عصى وصح النكاح ولم يفسخ ،وهذا مذهب الجمهور[٢]٠

معنى (ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفيء إناءها) وهو أن تسأل الأجنبية طلاق زوجة الرجل على أن ينكحها ويصير إليها ما كان من نفقته ومعروفه ،كأن فيه شرطاً وهو طلاق الأولى بنكاح الثانية، ومعنى (لتستكفيء)من الاستكفاء يقال كفأت الإناء أي كببته وقلبته وأكفأته أي أملته والإناء الظرف[٣]٠

(١) انظر فتح الباري (ج٤/ص٣٥٣)٠

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (ج٩/ص١٩٧)٠

(٣) انظر عمدة القاري (ج١٣/ص٣٠٠)٠

http://www.opoosoft.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم-٠

أما بعد: فالأخوة الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا على عقيدة التوحيد بصفائها وشمولها، فهذه هي الأخوة التي حولت المسلمين الأوائل من رعاة للغنم إلى سادة وقادة لجميع الأمم، وهذه الأخوة لا تنبني إلا على أواصر العقيدة ،وأواصر الإيمان، وأواصر الحب في الله، وهذه الأواصر لا تنفك عراها أبدا٠

فإن الأخوة في الله قرينة الإيمان لا تنفك الأخوة عن الإيمان، ولا ينفك الإيمان عن الأخوة، فإن وجدت أخوة من غير إيمان فاعلم بأنها تبادل منافع، وإن رأيت إيمانا بدون أخوة صادقة فاعلم بأنه إيمان ناقص ، فما أحوج المسلمين اليوم إلى من يغذي قلوبهم بغذاء الإيمان، ومن أكبر النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده نعمة الأخوة في الله التي سببها الإيمان والعقيدة ، فهذه الأخوة جعلها الله عز وجل أعظم من أخوة النسب ، فما أحوج الأمة اليوم إلى هذه الأخوة في زمن كثرت فيه المشاكل ،وتنوعت فيه الخلافات ،ولن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا إذا اتحد صفها ،والتقى شملها وتجمع أبناؤها، ولا يكون ذلك إلا بالأخوة الصادقة٠

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين٠

http://www.opoosoft.com

الفهارس

١- فهرس الآيات والسور القرآنية.

٢- فهرس أطراف الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.

٣- فهرس المراجع مرتبة على حروف المعجم.

٤- فهرس موضوعات البحث.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة
﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ ﴾	آل عمران
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	النساء
﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴾	النساء
﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ ﴾	النساء
﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	المائدة
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ ﴾	هود
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ ﴾	هود
﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ ﴾	هود

http://www.opoosoft.com

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾	الحجر
﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾	النور
﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾	القصص
﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾	الأحزاب
﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾	ص
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾	محمد
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	الحجرات
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾	الحجرات
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾	الحجرات

http://www.opoosoft.com

فهرس أطراف الأحاديث مرتبة على حروف المعجم

طرف الحديث	رقم الصفحة
أَتَدْرُونَ ما الْغِيبَةُ؟ قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ	
أنا أَوْلَى الناس بِعِيسَى ابن مَرْيَمَ في الْأُولَى وَالْآخِرَةِ	
إِنَّ آلَ أبي فلان لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي إنما وَلِيِّيَ الله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ	
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حتى إذا فَرَغَ من خَلْقِهِ قالت الرَّحِمُ هذا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ من الْقَطِيعَةِ	
أَمَرَنَا النبي صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عن سَبْعٍ	
أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ الله له على مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا	
انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا	
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فإن الظَّنَّ أَكْذَبُ الحديث ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا	
تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخِيكَ لك صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عن الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ	
خَطَبَ عَائِشَةَ إلى أبي بَكْرٍ فقال له أبو بَكْرٍ إنما أنا أَخُوكَ فقال أنت أَخِي في دِينِ اللَّهِ	
الصدقة على المسكين صدقة ،وهي على ذي الرحم صدقة وصلة	

http://www.opoosoft.com

لَا تَحْقِرَنَّ من الْمَعْرُوفِ شيئا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ	
لا تحل لي، يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	
لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	
لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ولا تَنَاجَشُوا ولا يَزِيدَنَّ على بَيْعِ أَخِيهِ	
لَا يَحِلُّ لمسلم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ	
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ	
لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ	
الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَهُ	
ما من عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إلا قال الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ	
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كان في حَاجَةِ أَخِيهِ كان الله في حَاجَتِهِ	
من رَدَّ عن عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ الله عن وَجْهِهِ النَّارَ يوم الْقِيَامَةِ	

http://www.opoosoft.com

فهرس المراجع

- القرآن الكريم: لم يتم وضعه في الترتيب المذكور لشرفه ومنزلته.

- الآحاد والمثاني: لأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني(ت٢٨٧هـ)، طبعة: دار الراية - الرياض (١٤١١هـ - ١٩٩١م): الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة

- أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) طبعة: دار مكتبة الحياة (١٩٨٦م)

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) طبعة/ دار الجيل / بيروت/ الأولى (١٤١٢هـ) تحقيق/علي محمد البجاوي.

- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)طبعة: دار الجيل - بيروت -الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) تحقيق: علي محمد البجاوي

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.(ت١٣٩٣هـ) طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت. (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.) تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي طبعة/ دار الهداية/ تحقيق/ مجموعة من المحققين.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ) طبعة دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت- الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى

- التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ) طبعة دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي

http://www.opoosoft.com

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا(ت١٣٥٣هـ) طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت

- تذكرة الحفاظ: لأبى عبدالله شمس الدين محمد الذهبى (ت٧٤٨هـ) طبعة/دار الكتب العلمية /بيروت /الأولى٠

- تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ت٧٧٤هـ)، طبعة: دار الفكر - بيروت – (١٤٠١هـ)

- تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ) طبعة: دار الرشيد - سوريا (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م): الأولى، تحقيق: محمد عوامة

- تهذيب التهذيب: لأحمد بن على بن حجر أبوالفضل العسقلانى الشافعى (ت٨٥٢هـ) طبعة دار الفكر /بيروت /الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)٠

- تهذيب الكمال: ليوسف بن الزكى عبدالرحمن أبوالحجاج المزى(ت٧٤٢هـ)

طبعة مؤسسة الرسالة /بيروت /الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) تحقيق د/بشار عواد معروف٠

- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت (٢٠٠١م) الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب

- التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) طبعة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) الأولى

- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت٣٥٤هـ) طبعة: دار الفكر – (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت٣١٠هـ)، طبعة: دار الفكر - بيروت (١٤٠٥هـ)

http://www.opoosoft.com

- الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي(ت٣٢٧هـ) طبعة/ دار إحياء التراث العربي / بيروت/ الأولى (١٢٧١ – ١٩٥٢)٠
- خلق المسلم :لمحمد الغزالي طبعة دار الكتب الإسلامية، ومطبعة دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع٠
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير(ت٨٥٢هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الرابعة، (١٣٧٩) ، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي
- سنن ابن ماجه: لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت ٢٧٥ هـ)طبعة/دار الفكر/بيروت / تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي٠
- سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ت٢٧٥هـ) طبعة/دار الفكر / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد٠
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ) طبعة/دار إحياء التراث العربي / بيروت / تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون٠
- سنن الدارمي: لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي(ت٢٥٥هـ) طبعة/دارالكتاب العربي / بيروت (١٤٠٧هـ) الأولى/ تحقيق/فواز أحمد زمرلي /خالد السبع العلمي٠
- السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، طبعة/ مكتبة دار الباز / مكة المكرمة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) تحقيق/ محمد عبد القادر عطا٠
- سنن النسائي (المجتبى): لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)طبعة/ مكتب المطبوعات الإسلامية /حلب/ الثانية (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة٠
- سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان أبوعبدالله الذهبى (ت٤٨٧هـ) طبعة /مؤسسة الرسالة / بيروت / التاسعة (١٤١٣هـ) تحقيق/ شعيب الأرناؤوط/ ومحمد نعيم العرقسوسى٠

http://www.opoosoft.com

- شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة: للدكتور محمد علي الهاشمي طبعة: دار البشائر الإسلامية –العاشرة(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) أعده للشاملة/ أبو ياسر الجزائري
- شرح النووي على صحيح مسلم: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦ هـ)طبعة/دار إحياء التراث العربي / بيروت/ الثانية(١٣٩٢هـ)
- صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت - الثانية (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م) تحقيق: شعيب الأرنؤوط
- صحيح البخارى: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخارى الجعفى (ت٢٥٦هـ) طبعة/ دار ابن كثير / اليمامة / بيروت / الثالثة (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) تحقيق د/ مصطفى ديب البغا٠
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبوالحسين القشيرى النيسابورى (ت٢٦١هـ) طبعة/ دار إحياء التراث / بيروت / تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقى٠
- صفوة التفاسير: لمحمد علي الصابوني طبعة دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م)
- الضعفاء والمتروكين: لأبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت٣٠٣هـ) طبعة/ دار الوعى / حلب / الأولى (١٣٩٦هـ) تحقيق/ محمود إبراهيم زايد٠
- طبقات الحفاظ: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل(ت٩١١هـ) طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت- الأولى (١٤٠٣هـ)
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري(ت٢٣٠هـ) طبعة دار صادر - بيروت
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت٨٥٥هـ) طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت
- عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - الثانية (١٩٩٥م)
- غريب الحديث: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي

http://www.opoosoft.com

- غريب الحديث: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبوسليمان(ت٣٨٨هـ)طبعة: جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤٠٢هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ) طبعة: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، طبعة: المكتبة التجارية الكبرى – مصر- الأولى (١٣٥٦هـ)
- القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت٨١٧هـ) طبعة/ مؤسسة الرسالة /بيروت
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي(ت٧٤٨هـ)، طبعة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة – (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م) الأولى، تحقيق: محمد عوامة
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور المصرى (ت٧١١هـ) طبعة/ دار صادر / بيروت / الأولى٠
- لسان الميزان: لأحمد بن على بن حجر أبوالفضل العسقلانى الشافعى (ت٨٥٢هـ) طبعة/ مؤسسة الأعلمى / بيروت / الثالثة (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) تحقيق/ دائرة المعارف النظامية / الهند٠
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد القاري(ت١٠١٤هـ) طبعة: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، تحقيق: جمال عيتاني
- مسند أبي عوانة: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني(ت٣١٦هـ)، طبعة: دار المعرفة - بيروت
- مسند أبي يعلى:لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي(ت٣٠٧هـ)، طبعة/ دار المأمون للتراث / دمشق (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) الأولى/ تحقيق/ حسين سليم أسد٠

http://www.opoosoft.com

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ)طبعة/ مؤسسة قرطبة / مصر٠
- مسند إسحاق بن راهويه: لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي(ت٢٣٨هـ)، طبعة: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي
- مسند الروياني: لمحمد بن هارون الروياني أبو بكر(ت٣٠٧هـ) طبعة: مؤسسة قرطبة - القاهرة - الأولى (١٤١٦ هـ) تحقيق: أيمن علي أبو يماني
- مسند الشاشي: لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي(ت٣٥٣هـ) طبعة: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الأولى (١٤١٠هـ) تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله
- مسند الشهاب: لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي(ت٤٥٤هـ) طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت - الثانية (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
- مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي(ت٢٠٤هـ) دار النشر: دار المعرفة - بيروت
- مسند عبد بن حميد: لعبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي(ت٢٤٩هـ) طبعة: مكتبة السنة - القاهرة - الأولى (١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م) ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت٧٧٠هـ)، طبعة: المكتبة العلمية – بيروت
- مصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي(ت٢٣٥هـ) طبعة مكتبة الرشد – الرياض- الأولى (١٤٠٩هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت
- مصنف عبد الرزاق: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ) طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت - الثانية (١٤٠٣هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)طبعة/ دار الحرمين / القاهرة (١٤١٥هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد /عبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني٠

http://www.opoosoft.com

- المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)طبعة/ مكتبة الزهراء /الموصل/ الثانية(١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي٠
- المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار/ طبعة/ دار الدعوة/ تحقيق: مجمع اللغة العربية٠
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب(ت٢٦١هـ) طبعة: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد(ت٦٢٠هـ)، طبعة: دار الفكر – بيروت - الأولى (١٤٠٥هـ)
- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) طبعة: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني
- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل طبعة: عالم الكتب – الأولى (١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م)
- موطأ الإمام مالك: لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي(ت١٧٩هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي - مصر - ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، طبعة: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - الأولى(١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)طبعة/المكتبة العلمية / بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى / محمود محمد الطناحي.

http://www.opoosoft.com